الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

جامعة بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

الأسس العامة للنظرية التداولية عند غرايس

مقاربة في رواية غسان كنفاني "رجال في الشمس أنموذجا"

مذكرة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

- لعبـاسي شيماء
- مصـواف هديل

إشراف الأستاذ:

زيّـان محمد

السنة الجامعية:2023/2022.

اقْرَأْ
بِاسْمِ
رَبِّكَ
الَّذِي
خَلَقَ
@sabbah.co

شكر وعرفان

{ قال الرسول صلى الله عليه وسلم: " من لا يشكر الناس لا يشكر الله"}

قبل كل شيء نشكر الله عزّ وجلّ الذي وفّقنا في عملنا وبعث لنا صبرا طيبا كي نختمه.. كما نشكر كل اللذّين ساعدونا من قريب أو بعيد ، بداية بمشرفنا الأستاذ زيّان محمد الذّي لم يبخل بأي مساعدة وتوجيه، كما لن ننسى الأستاذ تكركارت الذي كان دائما حاضرا في أي استفسار نبحث عنه، وغيرهم ممن دعمونا وفتحوا لنا نهج المثابرة والنّجاح...

كما نتقدم بالشكر إلى الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة الذين نتشرف بمناقشتهم هذا العمل المتواضع.

إهداء

إلـــى الأميـرة أمّـــــي وقـد ورثـت فـي جوفهـا كيـف أكـون إنسـانا قبـل أن أصـرخ صرختي الأولـى في هذا العالم...

وإلـــى الطّيـب والـــدي وقـد ربّيـت فـي كنفـه علـى أن أكـون صـادقة قبـل أن أخطـو خطوتي الأولـى في طريق الحياة...

الـى إخوتي محمّد وعبد الجليل والكتكوت عبد الصّمد...

إلـى من كان السّند في كل عتبة أخطوها...

الى رفيقة دربي ياسمين

وإلـى كلّ يد صافحتها يوما عن ظهر قلب...

شيمـاء

إهداء

إلـى التي حملتني...إلـى رفيقة العمر...إلى المرأة القويّة...أمّـي الحبيبة.

إلى سند الحياة...إلـى مصدر قوّتـي...إلى من تعب من أجلي...أبـي الغالي.

إلـى الـذين تربّيـت وعشـت معهـم، ومـن تقاسـمت وإيـاهم الحلـو والمرّ...إلـى إخوتـي همّام، هاشم، وأختي هداية.

إلـى صـديقات الطّفولـة ...إلـى مـن عشـت معهـم أجمـل الـذّكريات، إلـى بنـات الخـال إكـرام، مروة...وبنـات الخـالات أمـال وسـماح، وخـالتي حيـاة، وإلـى مـن سـعدت برفقتها، إلى صديقتي " خليدة "، وإلى من سكن القلب ولم يذكره القلم...

إلـى الـذين تمنيـت أن يرونـي خرّيجـة فخرجـوا إلـى دار الحـقّ أسـرع منّـي ...إلـى روح عمّي الغالي محمّد وكمال، إلى أجدادي رحمهم اللّه.

هديـل

مقدمـــة

الحمد لله تعالى عدد خلقه وزنة عرشه ومداد كلماته، اللهم لك الحمد على ما أعطيت، ولك الحمد على ما منعت، بيدك الخير وإنك على كل شيء قدير. اللهم إنا نسألك قلبا خاشعا وعلما نافعا ونورا يستضاء به وصلّ اللهم على سيدنا محمد خير الأنام سيد المرسلين وخاتم النبيين عليه الصلاة والسلام. أما بعد:

تؤدي اللغة دورا هاما في كل جوانب النشاط الإنساني، وهي الأداة الرئيسية للتواصل والتبليغ بين أفراد المجتمع، وقد حضيت بنصيب وافر من العناية والاهتمام عند الدارسين منذ عشرات القرون في شتى التخصصات.

اتخذ علم اللغة في دراسة اللغة اتجاهين ، الاتجاه الأول يكتفي بوصف وتفسير البنية اللغوية ويتوقف عند شكلها ، ويتمثل هذا الاتجاه في اللسانيات البنيوية لفريناند دي سوسير وما تفرع منه، أما الاتجاه الثاني جاء كرد فعل على الأول، حيث يقوم على فكرة دراسة اللغة أثناء الاستعمال ، أي دراسة ما نقصد وما ليس نقول، ويهتم بالسياقات اللغوية وغير اللغوية ودورها في نجاح العملية التواصلية، كما يهتم أيضا بالمرسل والمرسل إليه ويتمثل هذا الاتجاه في اللسانيات الاجتماعية والتداولية وهذه الأخيرة هي موضوع بحثنا، وهي تعني بكيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم وتهتم بالمتكلم والسياق الذي يجري فيه الخطاب، والأحوال الخارجية المحيطة بالعملية التواصلية، ويعود الفضل في نشأة هذا المبحث اللساني الحديث

إلى الفيلسوف الأمريكي تشارلز موريس الذي استخدمه على أنه فرع من فروع السيمياء، وتقوم التداولية باعتبارها علما تواصليا جديدا على جملة من المفاهيم والمبادئ حصرها الدارسون في الأفعال الكلامية، متضمنات القول، الحجاج ، الاستلزام الحواري.

وجاء بحثنا هذا تحت عنوان " **الأسس العامة للنظرية التداولية عند غرايس**" مقاربة في رواية غسان كنفاني "**رجال في الشّمس**" كمدونة لأنها تتجسد فيها هذه الأسس العامة، وأيضا قائمة على الحوار وإمكانية تطبيقها على هذه الظاهرة، وبالإضافة إلى ما تحتويه لغة غسان من إيحاءات وأبعاد سياقية...فهي خير مدونة تتجسد فيها آليات التداولية.

ولكي يتسنى لنا الإحاطة بجوانب هذا الموضوع، طرحنا إشكالية جوهرية مضمونها " الأسس العامة في رواية رجال في الشمس" ، ولتوضيح هذه الإشكالية يمكن الاستعانة بالأسئلة الفرعية الآتية:

- ما هو الاستلزام الحواري ؟ وما هو مبدأ التعاون؟ وفيما تتمثل قواعده ؟وهل يمكن تطبيق قواعده التخاطبية على النص الروائي؟.

- وللإجابة عن هذه الاسئلة تمت هيكلة البحث إلى مدخل وفصلين وخاتمة و ملحق.

سنحاول الإجابة عن هذه الإشكالية المطروحة من خلال مراحل بحثنا هذا وذلك بتقسيمه إلى فصليين أحدهما نظري ، والثاني تطبيقي.

تطرقنا في **الفصل الأول** الى: **التداولية مفاهيم وأصول** و المشتمل على خمسة مباحث. المبحث الأول وسم ب: تعريف التداولية لغة واصطلاحا، أما المبحث الثاني فوسم ب: نشأة التداولية، أما في الثالث تحدثنا عن أهمية التداولية، ليكون في الرابع مبادئ التداولية، و درجات التداولية ، و اخيرا عالجنا مفهوم الاستلزام الحواري و طبيعته.

أما **الفصل الثاني** " **الاسس العامة في رواية رجال في الشمس**"، وهي دراسة تطبيقية، تحدثنا فيه عن رمزية الشخصيات و المكان، و قمنا باسقاط الرواية على الواقع، كما استخرجنا الاسس العامة .

في حين جاءت الخاتمة خلاصة للبحث فقد احتوت على أهم النتائج، وأعقبناها بملحق يتضمن السيرة الذاتية .

وللإحاطة بجميع نواحي هذا الموضوع اعتمدنا على المنهج الوصفي التفسيري ببعد تداولي.

استخدمنا في بحثنا هذا مجموعة من المصادر التي تخدم هذا الموضوع ولعل أهمها:

- افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر. لمحمود احمد نحلة.
- التداولية أصولها و اتجاهاتها. لجواد ختام.
- التداولية عند العلماء العرب. لمسعود صحراوي.

كما اعتمدنا البحث على دراسات سابقة تمثلت في مجموعة من الأطروحات أهمها:

- بركة كريمة، بنية الشخصيات و المكان والرواية " رجال في الشمس" مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر جامعة محمد بوضياف ، مسيلة ، 2018/2017.
- ابتسام نايت كعباش، نظرية غرايس وقيمتها المعرفية في التداولية، مذكرة ماستر، 2020/2019.

ولقد واجهنا صعوبات كثيرة ومن بينها ما يلي :

- تشعب عناصر البحث، إذ يمكن لكل عنصر أن يكون موضوعا مستقلا قابلا للدراسة بشكل مناسب.

- كذلك المراجع الكثيرة التي جعلتنا نقف أمامها عاجزين اختيار الأنسب، إضافة إلى قلة المراجع التي اهتمت بتحليل رواية رجال في الشمس، وهذا إن لم تكن منعدمة، الأمر الذي جعلنا نعتمد على المصدر بشكل كبير جدا.

وما جعلنا نقف في وجه هذه الظروف وغيرها هو حبنا ولهفتنا للبحث والاستكشاف لكل ما يصب في هذا المجال.

و في الأخير نتوجه بالشكر الجزيل الى كل أساتذة كلية الاداب و اللغات و نخص بالذكر أستاذنا الفاضل المشرف " **محمد زيان** " على توجيهاته ونصائحه القيمة، والذّي كان نعم المرشد لنا وخير السّند في هذا البحث فجزاه الله خير جزاء وأتم عليه الصحة والعافية وأدامها، ولا ننسى أن نتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة على طول صبرهم وتحملهم عناء قراءة هذا البحث ، ونرجوا أن يكون هذا البحث قد وفق في مبتغاه، ونسأل الله عز وجل التوفيق والسداد في القول والعمل.

مدخـل مفاهيمي

مدخل مفاهيمي:

لم تعد سيطرة التياران البنوي والتوليدي، في أيامنا الوحيدة التي تهيمن على ساحة الدراسات اللسانية ، بل انبثقت عنها تيارات لسانية جديدة منها التيار التداولي، وهو درس عزيز حيوي لا يزال منتجا يمد ساحة الدراسات اللغوية والمعرفية بأفكاره ومفاهيمه، وهدفه دراسة الأبعاد الاستعمالية للغة، ولم يتشكل بمعزل عن البنية اللغوية وحدها ، بل بوصفها وتفسيرها ، بل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال.

فالحديث عن التداولية يقتضي الإشارة إلى ما هي منتمية إليه وما يربطها من علاقات كالبنية اللغوية، وقواعد التخاطب، والاستدلالات التداولية، والجانب الذهني المتحكم في عملية الإنتاج والفهم، وعلاقة البنية اللغوية بظروف الاستعمال.

التداولية وعلاقتها بالعلوم الأخرى:

تلتقي التداولية في دراستها للغة مع مجموعة من العلوم و التخصصات ذات الصلة المباشرة باللغة، مما جعلها تتداخل مع عدة علوم من بينها: الاسلوبية البنوية، علم الدلالة، البلاغة، اللسانيات، الاجتماعية، البنوية.....

التداولية وعلاقتها بالبنوية:

البنوية معنية بدراسة اللغة، حيث اعترف فرديناند دي سوسير بأن اللغة نظام معقد، يقصر غرضه على المكونات الداخلية للنص، ويصنع (لغته، خطابه) الشهيرة ثنائية (اللغة، الكلام) في قوله : اللغة تختلف عن الكلام في أنها شيء يمكن دراسته بصورة مستقلة[1]، وهذا يعني أن سوسير أبعد الكلام واعتبر اللغة بنية مغلقة، أي أن علم اللغة البنوي يهتم بشكل أساسي بنظام اللغة، تماما كما تهتم البرغماتية بدراسة الكلام، وبالتالي لا يمكن عزل اللغة عن الكلام، تجاوز ذلك الكلام هو مظهر من مظاهر إدراك اللغة كحقيقة، ودراستها هي دراسة الواقع الفعلي للغة، والتداخل واضح بينهما[2]، وعلى هذا أساسا نوع أن كل منهما يحتاج للآخر، ويهتم بالاختلاف من حيث أسلوب الدراسة.

التداولية وعلاقتها بعلم الدلالة:

علم الدلالة هو فرع من فروع علم اللغة الحديث يدرس المعنى، وهذا ما تشترك فيه البرغماتية في المداولة، أما الثاني: فيعتبره بعض الدارسين أن التداولية امتداد

[1]– فرديناند دي سوسور، علم اللّغة العام: تر: يؤئيل يوسف عزيز، دار الكتاب للطباعة والنّشر (بيت الموصل بغداد)، د ط ، 1988، ص37.

[2]– خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، بيت الحكمة للنشر و التوزيع، ط1، 2009، ص123.

للـدرس التـداولي كمـا يـذهب إليـه " ترافـارس" بمعنـى أن التـداول يقـوم علـى الاعتمـاد على علم دلالات الألفاظ أو أن البرغماتية تقوم على تبعية دلالات الألفاظ.[1]

علاقة التداولية بعلم الاجتماع:

تـدرس اللسـانيات الاجتماعيـة اللغـة فـي علاقتهـا الاجتماعيـة وتشـترك اللسـانيات الاجتماعيـة مـع التداوليـة فـي " تبيـان أثـر العلاقـات الاجتماعيـة بـين المشـاركين فـي الحـديث، و الموضـوع الـذي يـدور حولـه الكـلام ومرتبـة كـل المـتكلم والسـامع وجنسـه، وأثـر السـياق غيـر اللغـوي فـي اختيـار السـيمات اللغويـة وتنوعهـا "[2]، فالتداوليـة تتـداخل مـع اللسـانيات الاجتماعيـة تـداخلا كبيـرا فـي بيـان أثـر العلاقـات الاجتماعيـة بـين المشـتركين فـي الحـديث وبيـان مـراتبهم وأجناسـهم وأثـر السـياق غيـر اللغـوي فـي كلامهم.

[1]– خليفة بوجادي، المرجع السابق، ص127–128.

[2]– محمود احمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر 2002م، ص 10 – 11.

الفصل الأول: التّداولية

مفاهيم وأصول

الفصل الأول: التداولية مفاهيم وأصول

تمهيد

لقد أصبح اهتمام الدّرس اللساني الحديث أو اللّسانيات منصبّا على دراسة اللّغة في إطار ظروف استعمالها، ومقاماتها التّخاطبية، عوضا عن الوصف والتفسير وإقصاء كل ما هو خارج عن النّظام اللّغوي. والتداولية جاءت كرد فعل على المناهج اللّسانية السّابقة التّي تتعامل مع النّصوص كبنية مغلقة، ولتعيد الاعتبار للاستعمال والتّواصل والتّخاطب وللإجابة عن العديد من التّساؤلات التي كانت عالقة في الدّرس اللّغوي منها: من المتكلّم ؟ وما هي ظروف إنتاج الكلام؟...

المبحث الأول: تعريف التداولية لغة واصطلاحا:

1-التّداولية لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور (711 هـ) " تداولنا الأمر, أخذناه بالدول، وقالوا دواليك أي مداولة على الأمر، قال سيبويه : وإن شئت جملته على أنه وقع في هذا الحال، ودالت الأيام أي دارت، والله يداولها بين النّاس. وتداولية الأيدي: أخذته هذه مرّة وهذه مرّة، وتداولنا العمل و الامر بيننا بمعنى تعاورنا فعمل هذا مرة و هذا مرة ".[1]

كما ورد في أساس البلاغة للزمخشري: " دالت له الدّولة، ودالت الأيام بكذا، وأدال اللّه بني فلان من عدوّهم: جعل الكثرة لهم عليه وعن الحجّاج: إن الأرض ستدال من كما أدلنا

[1]- ابن منظور، لسان العرب، د ط1، المجلد 11، دار صادر بيروت، مادة دول، 1994، ص:252، 253.

منها....واليه يداول الأيام بين النّاس مرّة لهم، ومرّة عليهم، والدّهر دول، وعقب، ونوب، وتداولوا الشيء بينهم".[1]

أما في معجم مقاييس اللّغة: " دول، الدّال والواو واللاّم أصلان: أحدهما يدل على تحوّل شيء من مكان إلى مكان، والآخر يدلّ على ضعف واسترخاء، فأما الأول فقال أهل اللّغة: أندال القوم الشيء بينهم: إذا صار من بعضهم إلى بعض والدّولة و الدولة لغتان، ويقال بل الدّولة في المال والدّولة في الحرب، وإنما سميت بذلك في قياس الباب، أمر يتداولونه فيتحوّل من هذا إلى ذاك."[2]

بناءا على التعريفات اللّغوية السابقة نجد أن كلمة التّداول لا تخرج عن الجذر (د، و، ل)، وتحمل معنى التّحول من حال، الى حال آخر، والتّبادل والتّناقل.

2-التّداولية اصطلاحا:

تعددت المصطلحات والتّرجمات التي تحيل الى التّداولية و" البرغماتية والذّرائعية وعلم المقاصد والنّوعية والتّداولية كلها ترجمات لمصطلح **pragmatics** مع اختلاف بين الباحثين في اختيار ترجمة عن أخرى"[3]، وكل هذه المصطلحات تمثل مصطلح التّداولية أي

[1] – الزّمخشري، أساس البلاغة، ط1، ج 1، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1996، ص288

[2] – ابن فارس، معجم مقاييس اللّغة، تحقيق عبد السّلام محمد هارون، دار الفكر، ط2، ج2، ص314.

[3] – مريم مزايتي، التّداولية النّشأة والمفاهيم والتّصورات، اشكالات في اللّغة والأدب ع 8 ، ديسمبر 2015، ص 272

مقابلا للبراغماتية و" مصطلح التّداولية استخدم لأوّل مرة عند طه عبد الرّحمان سنة 1970 وتلقاه النّقاد من بعده ولقي قبول لدى الدّارسين وتبنوه في ابحاثهم"[1]

والآن بعد معرفة هذا نتطرق إلى ذكر بعض مفاهيمها، من بينها: أنها " الدّراسة أو التّخصص الذي يندرج ضمن اللّسانيات، ويهتم أكثر باستعمال اللّغة في التّواصل"[2]، على حد رأي ل .سفز **l.sfez**، وهناكم تعريف آخر نجده عند "جورج يول" فيذكر أن التّداولية" تعني بدراسة المعنى كما يعبر عنه المتكلّم أو (الكاتب) ويؤوله المستمع أو (القارئ)، وبالتّبعية فإنها تهتم أكثر بتحليل ما يرمي إليه المتخاطبون من ملفوظاتهم، أكثر مما تعنى بها يحتمل أن تعبر عنه الكلمات والجمل نفسها، وعليه فإن التّداولية دراسة لمقاصد المتكلّم"[3]

وأقدم تعريف لها هو تعريف " تشارلز موريس، ويعد هذا الأخير أول من رسم ملامح التّداولية، بحيث نجد أن التّداولية عنده" جزءا من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات"[4] فتعريفه واسع يتعدى المجال اللّساني إلى المجال السميائي.

ان اللغة شفرات يتم تداولها بين مستعملي هذه العلامات (المرسل– والمرسل إليه).

ومن أهم تعريفات التّداولية تعريف مسعود صحراوي:" ليست علما لغويا محضا بالمعنى التّقليدي، علما يكتفي بوصف وتفسير البنى اللّغوية في مجال الاستعمال"، ويدمج من ثمّ

[1]– أنظر، طه عبد الرّحمان، في أصول الحوار وتحديد علم الكلام المركز الثقافي العربي، الدّار البيضاء، بيروت، ط2، 2000، ص 28.

[2]– فيليب بلانشيه، التّداولية من أوستن إلى قومان: تر: صابر حباشة، دار الحوار للنّشر والتّوزيع، سوريا 2007م ، ص19.

[3]– جواد ختام، التّداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز للمعرفة للنشر والتوزيع، عمان، 2016، ص17.

[4]– انظر، محمود احمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص 09.

مشاريع معرفية متعددة في دراسة (ظاهرة التّواصل اللّغوي وتفسيره"[1] أي دراسة اللّغة لا من حيث لا بنيتها كما تفعل البنيوية ، بل تعتبر اللّغة كلاما صادرا من متكلم موجها الى مخاطب من أجل تحقيق غرض تواصلي معين.

فهي تنتمي الى علم اللّغة كما تنتمي الى علم النّفس وعلم الاجتماع، وعلوم الفلسفة والأنثروبولوجيا"[2]

ولا نغفل كذلك عن تعريف رائدها " **أوستن**" بحيث يذكر أن التّداولية" جزء من علم أعم هو دراسة التّعامل اللّغوي من هو جزء من التّعامل الاجتماعي ، ومن هذا المفهوم ينتقل باللّغة من مستواها اللّغوي غلى مستوى آخر، وهو المستوى الاجتماعي في نطاق التّأثير والتّأثر"[3] بحيث ذكر أن التّعامل اللّغوي له جانبين وهما: اللّغة والاستعمال.

وقد شاع عن التّداولية أنها سلة لمهملات اللّسانيات على حدّ تعبير بار هلال "توضع فيها المسائل التي يستعصي حلّها في النّحو والدّلالة"[4]، إلا أن هذه التّصورات خاطئة و أن التّداولية ليست كذلك فهي" تقوم بمعالجة الظواهر التي عجزت عنها اللّسانيات، وتفسّرها

[1]– مسعود صحراوي، التّداولية عند علماء العرب، دار الطّليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص 16.

[2]– أنظر، صابر حباشة، التّداولية والحجاج، مداخل ونصوص، صفحة الدّراسة والنّشر، ط1، 2008، ص23.

[3]– عبد الحليم بن عيسى المرجعية اللّغوية في النّظرية التّداولية، مركز البصيرة للبحوث، وهران ، ط1،2008، ص11.

[4]–انظر، صابر الحباشة، التداولية و الحجاج مداخل و نصوص، صفحات للدراسة و النشر،ط1،2008،ص 23

وتزيل الغموض عنها و تساهم في حلّ مشاكل التّواصل، وليست بالضّرورة تلك الظّواهر المتروكة والمهملة"[1].

ونلاحظ من خلال التّعاريف السّابقة أنها تشترك في الاشارة إلى اللّغة والسّياق والتّواصل والاستعمال الاجتماعي و المتكلّم والمستمع والقصيدة... فكل هذه المصطلحات تندرج تحت مصطلح التّداولية وتعتبر ركائز لها.

المبحث الثاني: نشأة التداولية:

1-: التداولية عند العرب:

تعدّ التداولية علما حديثا مستقلا تبلور على يد فئة من الفلاسفة والباحثين لكن قبل هذا، لا بد الاشارة إلى أن العرب كانوا سباقين في استعمال مبادئ التّداولية بغير اصطلاح أي لم يسمّوها بمصطلح التّداولية ومن عباراتهم الشّهيرة " لكل مقام مقال " عبارة بلاغية تختصر الدرس التّداولي الحديث.

- يؤكد صلاح فضل قائلا: " ويأتي مفهوم التّداولية هذا ليخطي بطريقة منهجية منظّمة، المساحة التي كان يشار إليها في البلاغة العربية القديمة بعبارة مقتضى الحال".[2]

فقد كان العرب (خاصة علماء المعاني والمناطقة والأصوليون) دراستهم مقتصرة على التّراكيب الدّالة المفيدة، التي تحمل دلالة مباشرة (حرفية) وغير مباشرة (ضمنية) تفهم من خلال السّياق.

[1]- أنظر، مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص 27.

[2]- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النّص، سلسلة أدبيات، الشّركة المصرية العالمية للنّشر، ط1، 1996، ص26.

التّداولية لم تنشأ من عدم بل هي نسيج من عدّة علوم فإذا نظرنا للبلاغة مثلا نجد أنها ترتبط بيها وبين الدّرس التّداولي في مباحث الإنشاء والخبر، أغراض البلاغة الصّدق والكذب، والنّحو أيضا ليس ببعيد عن البلاغة في موضوع الدّرس التّداولي فهو يشمل مسائل ترتبط بعناصر الاتصال المتكلم السّامع والمخاطب.

وقد فصل في هذه المسألة العديد من الباحثين العرب نذكر منهم مسعود صحراوي في كتابة التّداولية عند علماء العرب، أحمد المتوكل، صلاح فضل في "بلاغة الخطاب وعلم النّص".

وبعدما شكّل هذا العلم عند الغرب كعلم مستقل نجد أن عبد الرحمان طه اصطلح لهذا العلم مصطلح التّداولية programmatique .[1]

2-التّداولية عند الغرب:

اصطلحت التّداولية بالبراغماتية اللّسانية للتّفرقة بينها وبين المصطلح اللّساني الحديث والمصطلح الفلسفي pragmatisme وللدّلالة على المفهوم الغربي الدّقيق ، وجاء نتيجة تأثر العلم بالتّيارات الفلسفية، الفلسفة الواقعية المادي وهدفها القصد اللّغوي، وأول من استخدم البراغماتية pragmatic هو الفيلسوف تشارلز ساندرييرس s**peircecharlessander** .

وظهرت البراغماتية اللّسانية في الدّرس اللّغوي في السّتينات من القرن العشرين تقريبا، والهدف الرّئيس للبراغماتية اللّسانية دراسة اللّغة في حيّز الاستعمال وتبيين المعنى السّياقي غير مباشر الذّي يقصده المتكلّم من كلامه.

ميّز تشارلز بريس **pierce** بين ثلاث فروع حينما حدّد الايطار العالم للسيميائيات [2]

[1]- مسعود صحراوي، التّداولية عند العلماء العرب، ص52.

[2]- محمود عكاشة، النّظرية البراغماتية اللّسانية(التّداولية)، مكتبة الاداب، القاهرة،2012، ص27.

1- علم النّحو (التّراكيب): يدرس العلاقات المنطقية او الشكلية بين العلامات

2- علم الدّلالة: وظيفته البحث عن الدلالة المتواضع عليها بين هده العلامات، او علاقات العلامات بالاشياء التي تؤول اليها نتيجة المواضعة.

3- التّداولية : اللّغة في الاستعمال.

ولعلّ أبرز عامل لظهور البراغماتية اللّسانية يعود إلى تيار "الفلسفة التّحليلية" ومؤسسه الفيلسوف الألماني (**غوتلوب فريجه**) في النّمسا حيث كانت دروسه في الجامعة الألمانية مرجعا لطلاب الفلسفة والمنطق، فما جاء به (فريجه) كان مهما جدا يتمثل في رؤيته الدّلالية و تحليله الفلسفي الذي ربط بين مفهومين تداوليين هامين هما الاحالة والاقتضاء، ويليه الفيلسوف النّمساوي(**لودفيغ فيتغنشاتيين**) **wittgenstein** مؤسسا طبيعة المعنى في كلام الانسان العادي"[1]

كما تأثر بالفيلسوف (فريجه) عدد من الفلاسفة نذكر منهم : هورسل(**husserl**)كارناب (**carnap**) أوستن (**Austin**) وسيرل (**searle**) .

المبحث الثالث: درجات التداولية

[1]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص 03.

سنة 1974 قدم هانسون تصورا يهدف من خلاله تصنيف أجزاء التداولية ضمن ثلاث درجات تعقد السياق[1]

1- التداولية من الدرجة الأولى:

تتمثل في دراسة رموز التعبيرات المبهمة ضمن ظروف استعمالها وتعتمد السياق (المخاطبين و ومعطيات الزمان والمكان) وتعكسها أعمال دراسية الاشارة والرمز كبيرس وروسل...

2-التداولية من الدرجة الثانية

تتمثل في دراسة حجم ما يبلغه المتكلم من دلالات في ملفوظه، أي دراسة مدى ارتباط الموضوع المعبر عنه بملفوظه، وسياق أوسع من سياق الدرجة الأولى، إذ يمتد من الموجودات إلى نفسية المتخاطبين و حدسهم والاعتقادات المشتركة بينهم

3-التداولية من الدرجة الثالثة:

تتمثل في نظرية أفعال الكلام مما قدمه أوستن، وطوره سيرل، فالفعل الكلامي يتحدد من خلال السياق الدي بدوره يتكفل بتحديد جدية التلفظ أو الدعابة أو إنجاز فعل معين

المبحث الرابع: أهمّية التّداولية

[1]- ينظر: فرانسواز أرمنيكو، المقاربة التداولية ذ، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط، المغرب، ط1، 1987

يمكننا اختصار مهامها في النّقاط الآتية:

– دراسة استعمال اللّغة لا من حيث بنيتها كما تفعل البنيوية، بل عند استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة، أي دراسة اللّغة أثناء التّلفظ بها.

– شرح كيفية سيران العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات.

– تبيان أفضلية التّواصل غير المباشر وغير الحرفي على التّواصل الحرفي المباشر.

– شرح أسباب فشل المعالجة اللسانية البنيوية الصّرفية في معالجة الملفوظات.

وبناءا على ما تقدّم، فقد عوّل بعض الدّارسين على تحقيق طائفة من الرّهانات التي يمكن أن تعبّر عنها هذه الأسئلة:

- هل التّرميز هو النّموذج الأمثل للتّواصل أم الاستدلال؟
- ماهي العلاقة بين الفروع المعرفية المشتغلة بهذه الأنشطة (أي علم اللّغة، وعلم التّواصل، وعلم النّفس المعرفي"[1]

ويرى(فان ديك) " إن أحد مهام التّداولية أن تتيح صياغة شروط لإنجاز العبارة وبيان أي جهة يمكن بها أن يكون مثل هذا الانجاز، عنصرا في اتجاه مجري الفعل المتداخل الإنجاز، الذي يصحّ بدوره مقبولا أو مرفوضا عند فاعل آخر"[2]، فهو يرى أن مهام التّداولية كذلك دراسة شروط نجاح العبارة، وملائمتها للفعل، والفعالية والمناسبة لكل استخدام لغوي وفقا لما يتطلّبه كل موقف تواصلي.

[1]– انظر، مسعود صحراوي، التّداولية عند العلماء العرب، ص26–27.

[2]– ليلى عادة، المكوّن التّداولي في النظرية اللّسانية العربية، ظاهرة الاستلزام التّضامن نموذجا/ أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم اللّسان العربي، جامعة الحاج لخضر باتنة، ص90.

المبحث الخامس: مبادئ التداولية

1- نظرية أفعال الكلام:

لا يمكن الحديث عن التّداولية دون استحضار أفعال الكلام فهي أولى جذور الدّراسات التّداولية، وقد أرسى معالمها الفيلسوف الإنجليزي جون أوستن **Jon Austin** من خلال محاضراته في كتابه " كيف ننجز الأشياء بالكلام؟؟ how to do things with words ، إذ ركّز في دراسة عن اللّغة أثناء الاستعمال. وقد عرفت هذه النّظرية تصورات مع " **سيرل**" و " **غرايس**" و " **فينيداك**" ونذكر أن نشأ هذه النّظرية كانت قديمة ودراستها حديثة تمتد جذورها للتراث العربي(أصوليون، بلاغيون، نحاة).

تعريف الفعل الكلامي: Acte de parole

من المفاهيم الأساسية التي قامت عليها نظرية الأفعال الكلامية، حيث قدّم فيه أوستن مفاهيم دقيقة حول مكوناته وخصائصه وأبعاده وأصنافه، ويشمل حدود المظهر الصّوتي إلى المنجز الصّوتي والمنجز الكتابي، بعد ذلك طوره علماء آخرون مثل سيرل **searl** ريكاني غوفمان **Gogoffman** وغيرهم[1].

تصنيف أوستن:

ركّز " أوستن " في نظريته على فكرة الإنجازية والتي توحي إلى أن الملفوظات لا يمكن الحكم عليها بمعيار الصدق أو الكذب ولكنّها تؤدي أفعال مثل الوعد والتحذير...، ويحكم عليها بمعيار الفشل والنّجاح في الانجاز .

[1]-مقال لعبد السلام اسماعيل علوي بعنوان: التلفظ و الانجاز،
www/fikrwanakd/aljabriabed/net/n58/

يصنّف أوستن أفعال الكلام إلى ثلاث أصناف هي:

- فعل الكلام.
- الانجازي أو العرفي.
- التّأثيري.[1]

فيما بعد تطرق أوستن إلى إقتراح خمسة أصناف للأفعال الكلامية والتي تتمثّل في:

- **الحكمية:VERDICTIFS** تتشكل بوجود أسباب وجيهة دورها الاعلان عن حكم مثل: الإدانة، التّبرئة..
- **التمرسية: EXXERCTIFC** : غرضها الإنجازي إصدار قرار إما أن يكون لصالح أو ضد أفعال مثل: دافع عن، تأسف من، وأعلن عن بداية الجلسة.
- **التّكليف:COMMISSIFC:** غرضها الإنجازي إلزام المتكلّم بسلسة من الأفعال المحدّدة نحو: تمنى، التزام بعقد ، أقسم.[2]

- **السلوكيات:** COMMPARATIFC: أعمال تتشكل بالتّفاعل مع الغير أثناء المراسلة كالاعتذار، الشّكر ، التّعزية الكره التّحري.
- **العرضياتEXXPUSITIF** دورها العرض مثل النّقل والتوضيح، التفسير، التّحليل، التأويل...[3]

---

[1]– عبد الهادي بن ظافر الشهيري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد ر، بنغازي– ليبيا، آذار– مارس 2004، فرنجي، ص 155.

[2]– فرانسوز أرمينكو: المقاربة التّداولية: ترجمة سعيد علوّش، مركز الإنماء القومي، مكتبة الأسد، ص62.

[3]–فيليب بلاتشيه، التداولية من اوستن الى غوفمان، ط1 ،2007 ص: 26

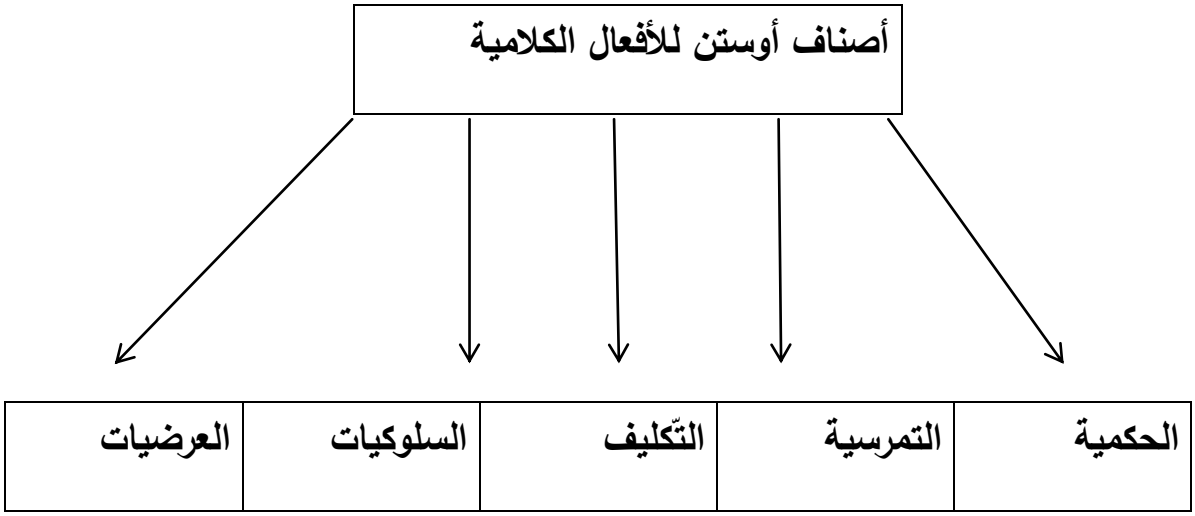

تصنيف سيرل للأفعال الكلامية:" مرحلة النّضج"

لقد انتقلت النّظرية من "أوستن" إلى تلميذه "سيرل" لاكتشاف أوستن نفسه الخلل المعياري فيما قدّمه من تقسيمات للفعل الكلامي وقد فرّق سيرل بين خمسة مجموعات كبرى وهي:

- **الاخباريات:** التقريرات les assertifs تتميز باحتمال الصّدق أو الكذب غايتها وصف واقعة ما بوجود قضية(proposition) وتصدر عن حالة نفسية.
- **الطلبيات** (les directifs) والغرض منها إلزام المخاطب على قول أو فعل بحيث يكون هذان الأخيران مطابقان للعالم.
- **الوعديات** (les permissifs) غرضها الإنجازي أن يعد المتكلم القيام بشيء(عمل) في زمن المستقبل.

- **الإفصاحيات** (les expressifs) والغرض منها الإفصاح عن حالة نفسية تتشكّل عبر انفعالات من وقائع خاصة (وتكون في القول لا الأعمال).
- **التصريحات**(les déclaratifs) غرضها الإنجازي تغيير أو تحوّل يصدر منها فيغير العالم الخارجي والمطابقة فيها مزدوج بين القول إلى العالم، ومن العالم إلى القول.[1]

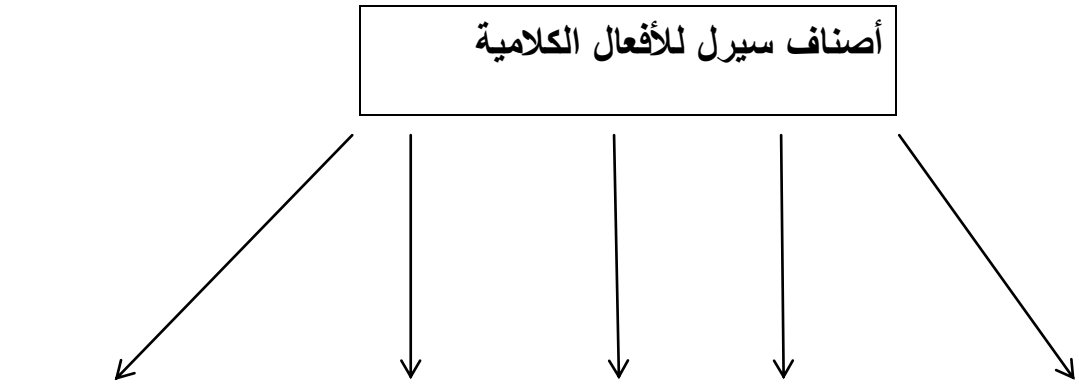

التقريرات	الطلبيات	الوعديات	الافصاحيات	التصريحات

– 2 الإشاريات:

وهي نظرية مهمة في البحث التّداولي، ويتم تفسيرها من خلال السّياق وليس بمعزله، أي تعمل على ربط العلاقات وعناصرها بمرجعياتها اللّغوية والسّياقية، لأن " في كل اللّغات كلمات وتعبيرات تعتمد اعتمادا تاما على السّياق التي تستخدم فيه، ولا يستطاع إنتاجها أو تفسيرها بمعزل عنه، فإذا قرأت جملة مقتطفة من سياقها مثل (سوف يقومون بهذا العمل غدا، لأنهم ليسوا هنا الآن) وجدتها شديدة الغموض لأنها تحتوي على عدد كبير من العناصر الاشارية التي يعتمد تفسيرها اعتمادا تاما على السّياق المادي الذي قيلت فيه،

[1]– انظر، محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاص، ص47–51–71–83.

ومعرفة المرجع reference الذي تحيل إليه، وهذه العناصر هي: واو الجماعة، ضمير جمع الغائبين هم واسم الاشارة هذا، وظرف الزّمان غدا، الآن، ظرف المكان هنا " [1] فالاشاريات تتحدد من خلا سياقها وترفع الغموض وتزيل الابهام وتحقق تماسك وانسجام النّص.

وقد قسّم الباحثون الاشاريات إلى ثلاث طبقات:

– **الاشاريات الشّخصية:** يقابلها عند العرب مصطلح الضّمائر، وهي الضّمائر المتّصلة والمنفصلة، التي تشير إلى ما يمكن الاستغناء عنه، وذلك بقرينة قول من قبل المتكلم يمنع ما يستلزم من كلامه ويحول دونه، مثل لم أجد كل الطّعام قد يستلزم أنك وجدت بعضه فتلغي هذا الاستلزام بقولك: لم أجد شيئا من الطّعام.

– **الاشاريات المكانية:** وهي التي تحيل إلى المواضع التي تفاعل معها الخطاب (المكانية والظّرفية) فالاشاريات المكانية: اسماء اشارة :هذا ذاك.. و ظروف المكان فوق تحت..

– **الاشاريات الزّمانية:** وهي التي تحيل إلى زمن أحداث الخطاب حيث أن الزّمن نوعان: نحوي موجود في الجملة، وكوني هو ما يحيل إلى العالم الخارجي كالظّروف وأسماء الوقت والزّمن"[2] وهذه الاشاريات ضرورية في كل عملية تواصلية، فغرضها هو الفهم والافهام ونجاح العملية التواصلية.

3 الافتراض المسبّق: وهو ذو طبيعة لسانية يحتاج فيه المتلقي إلى إعمال فكرة للوصول إلى غاية المتكلّم لتحقيق عملية التّواصل " ينطق الشّركاء في تواصل من معطيات وافتراضات

[1]– المرجع السابق، ص16.

[2]– ينظر، محمود عكاشة، النظرية البراغماتية اللّسانية، ص 89.

معترف بها ومتفق عليها بينهم، وتشكل هذه الافتراضات الخلفية التّواصلية الضّرورية لتحقيق النّجاح في عملية التّواصل، فإذا قال شخص لآخر(أغلق النافذة)، فالمفترض سلفا أن النافذة مفتوحة وأن ثمة مبرّرا يدعوا إلى إغلاقها، وأن المخاطب قادر على ذلك، وأن المتكلم بمنزلة الآمر، وذلك كله موصول بسياق الحال وعلاقة المتكلّم".[1]

وعلى هذا الأساس اعترف التدا وليون بدورها منذ زمن طويل، حيث لا يمكن تعليم الطّفل أي معلومة إلا بوجود الافتراض المسبّق الذي يتم الانطلاق به والبناء عليه، والتّواصل السّيء سببه ضعف الافتراضات المسبّقة"[2].

ولقد ميّز الباحثون بين نوعين من الافتراض المسبّق: منطقي ودلالي أي وجود حتمية الصّدق بين القضيتين، مثل: المرأة التي تزوجها زيد أرملة، إذا كان صادقا يلزم صدق قول ، زيد تزوج أرملة، أما التّداولي لا دخل له بالصّدق والكذب ، فالقضية الأساسية يمكن أن تنفى ذلك دون أن يؤثر ذلك في الافتراض المسبّق مثل: قلت سيارتي جديدة ، ثم نفيت أنها جديدة، فرغم التّناقض الموجود بين القولين إلا أن هذا لا يمنع بأن لك سيارة"[3].

والافتراض المسبّق يلعب دورا مهما في عملية التّواصل ونجاحها مرتبط بوجود خلفية مشتركة من الافتراضات المسبّقة بينما يؤدي عدم وجود الافتراضات المسبّقة اللازمة إلى سوء التّفاهم، فالافتراض في قولنا أنجبت فلانة، أنها كانت حاملا"[4].

---

[1]– فضاء ذياب غليم الحسناوي، الأبعاد التّداولية عن الأصوليين، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت ، ط1، ص 78.

[2]– ينظر، مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص32.

[3]– ينظر، محمود نحلة، أفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص28.

[4]- محمود عكاشة، النّظرية البراغماتية، ص86.

منه الافتراض المسبّق قائم على معطيات مشتركة بين المرسل والمرسل إليه و ما هو معروف أو متفق عليه بينهما، حيث يتم استنتاجه بالألفاظ والتراكيب عكس القول المضمر الذي يحدده السّياق المحيط بالعملية التّواصلية.

4- الحجاج:

تتعدد تعريفات الحجاج وتختلف من دائرة إلى أخرى، وسنعرض بعض التعريفات له:

فالحجاج من المنظور اللّغوي، أتى في عدّة معاجم عربية كلسان العرب لابن منظور، ومقاييس اللّغة لابن

فارس، وقد جاءت مادة حجج في لسان العرب كالآتي: " حاججته أحاجّه، ومحاجّة حتى حججته، أي غلبته بالحجج التي أدليت بها، والحجّة والبرهان"[1].

أما من المنظور البلاغي يعرّفه الفارابي:" الخطابة صناعة قياسية غرضها الاقناع في جمع الأجناس العشرة وما يحصل من تلك الأشياء في نفس السّامع من القناعة في الغرض الأقصى بأفعال الخطابة"[2].

وارتبط الحجاج بالتداولية لأنه يأخذ بعين الاعتبارات المقام و هو ذو طابع جدلي لأن هدفه إقناعي ويفترض وجود متكلم وسامع حيث تكون نية أحدهما التّأثير في الآخر"[3]

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة الحجج، ج 13، ص779.

[2]- حمادي صمود، أهم نظريات لا الحجاج في التّقاليد الغربية من أرسطو إلى يومنا هذا، 1998، عن الحجاج عند أرسطو، ص142.

[3]- ينظر، طه عبد الرّحمان، في أصول الحوار وتحديد الكلام، دار المركز الثقافي العربي، المغرب، ط2، ص65.

ومن خلال ما سبق ذكره من تعاريف بالرغم من اختلاف علماء اللّغة فيه، إلا أنه لا يخرج عن: الاقناع والاقتناع، والتّأثير في الآخر...

5 الاستلزام الحواري:

تنطلق نظرية غرايس من نقطة تسمى الاستلزام الحواري أو الخطابي و منطلقها أن الناس أثناء الحوار قد يقولون ما يقصدون وقد يقصدون أكثر مما يقولون، أي تجاوز العبارة من المعنى الحرفي إلى المعنى الضمني.

تشكلت هذه النظرية عام 1967 حيث ألقى الفيلسوف بول غرايس محاضرات في جامعة هافرد بعنوان المنطق والتخاطب ومحاضرات عام 1971 تحت عنوان الافتراض المسبق والاقتضاء التخاطبي وقد ابتكر غرايس مصطلح الافتراض **implicatine**والفعل **implicate** اشتقه من الفعل **imply** [1]

وقد هدفت نظرية غرايس إلى ايضاح الاختلاف بين ما يقال وبين ما يقصد ، وكانت أداة مثمرة لكل كثير من المشكلات الفلسفية.

- غرايس اعتمد مبدأ الملاحظة لإنشاء نظريته وترمي إلى:

[1]– انظر، كادة ليلى، ظاهرة الاستلزام التخاطب يقي التراث اللساني العربي، مجلة علوم اللغة و آدابها، منشورات المركز الجامعي، الوادي، الجزائر، العدد2009،01، ص105.

- الملاحظة: – الناس في حواراتهم قد يقولون ما لا يقصدون – قد يقصدون أكثر مما يقولون –قد يقصدون عكس ما يقولون[1].

ونخلص إلى أن هذه النظرية عبارات اللغة وجملها تحمل نوعين من المعاني (ما هو صريح **explicite méninges** وما هو ضمني **(implicite méninges)** ، نستدرك معناها من خلال السياق الذي وردت فيه.

مثال على فكرة غرايس : مبدأ يقصد غرايس بمبدأ التعاون، ذلك المبدأ الذي يرتكز عليه المرسل للتعبير عن قصده، مع ضمانة قدرة المرسل إليه على تأويله وفهمه، وصاغه على النحو التالي: " ليكن اسهامك في الحوار بالقدر الذي يطلبه سياق الحوار الذي يجري فيه ذلك الحوار.

و من هذا يمكننا القول بان مبدا التعاون هو العمود الذي يقوم عليه الاستلزام الحواري من اجل تنظيم النشاط الكلامي.

– إذن من المفترض عادة أن تكون الجمل التي نستعملها جملا تامة الفائدة ومناسبة للمقام، وقد صار هذا جزء مما بات يعرف بمبدأ التعاون **(coopération probable)** ، اللازم

[1]–المصدر السابق، ص 105.

للمحادثة، وحين يبدو الكلام غير تام الفائدة أو غير مناسب للمقام، فإن السامع أو القارئ يفترض حينئذ عليه أن يستنبط ما يردّ به هذا الكلام إلى حال الإفادة والمناسبة.

يؤدي مبدا التعاون الى التواصل و التفاعل فيما مهما كانت الظروف المعتمدة..

من هذا الجانب يقتضي الفعل التواصلي من المتخاطبين عمليتين متوازيتين: الإنتاج و التاويل من المتلقي الى عدة وسائل لسانية و غير لسانية".[1]

– وقد تفرع هذا المبدأ إلى عدد من المبادئ الرئيسية وهي: الكم، الكيف، الملائمة، الطريقة.

1– عنصر (الكم) يعني المقدار بمعنى أن تجعل مشاركتك في الرسالة الحوارية بالقدر المطلوب.

2– عنصر (الكيف) ويعني لا تقل ما تعتقد أنه كاذب أو خاطئ أو غير صحيح.

3– عنصر (الملائمة) أن تجعل ردودك ملائمة ومناسبة للمعنى الذي استقبلته من المرسل.

4– عنصر (الطريقة) أن تكون طريقتك واضحة في الكلام ليس فيها لبس، بمعنى الأفكار مرتبة وواضحة ليس فيها غموض.

فعنصر الطريقة (يختص باللبس وعدم الوضوح) ، أما عنصر الكيف (يختص بعدم الصدق).[1]

[1]- ذهبية حمو الحاج، قوانين الخطاب في التواصل الخطابي، منشورات مخبر تحليل الخطاب جامعة تيزي وزو، دار الامل العدد الثاني، ماي 2007،ص 220.

مـن ان غايـة غـرايس مـن تحديـده القواعـد هـي تنظـيم عمليـة التخاطـب مـن اجـل الوصـول الـى الهـدف المنشـود، فهـو يـرى ان هـده القـوانين ليسـت عشـوائية بـل وسـيلة تسهل عملية التواصل، و قد لا يتساوى استعمالها' فبعضها يفوق البعض الاخر.

و التعبيـر عـن المفهـوم المسـتلزم يمكـن ان يكـون بـأكثر مـن طريقـة و ذلـك طبقـا للموقـف الـذي يتخـذه مـن القواعـد , فقـد يراعـي المـتكلم القواعـد و الحكـم بشـكل صـريح الـى حـد مـا تاركـا للمخاطـب مهمـة التوسـيع و تظهيـر مـا قيـل بـاللجوء الـى اسـتدلالات مباشـرة انطلاقـا مراعـاة المـتكلم للقواعـد... و يطلـق عـن هـذا الاسـتدلال بالاسـتلزام النمـوذجي، و هنـاك طريقـة أخـرى للاسـتدلال و هـي عنـدما يخـل المـتكلم عـن قصـد و علانيـة بقواعـد التخاطـب، او كمـا يعبـر عـن ذلـك غـرايس عنـدما يسـتخف المـتكلم بهـذه القواعد[2] .

و من هذا القول نستنتج ان الاستلزام نوعين : نوع يتم عند مراعاة القواعد السابقة و يسمى "الاستلزام المعمم" او الاستلزام النموذجي، و مثال على ذلك :

في حوار بين رجل و زوجته :

---

[1]- احمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص34

- [2]عبد الهادي بن ظافر الشهري, استراتجيات الخطاب– مقاربة لغوية تداولية. دار الكتب الجديدة المتحدة ' بيروت لبنان, ط1. 2004, ص 430.

الزوج: اين مفاتيح السيارة ؟

الزوجة: على المائدة

فالظاهر ان مبدا التعاون و قواعده متحققة في في هذه المحاورة القصيرة، فاجابت الزوجة إجابة واضحة(الطريقة)، و كانت صادقة (الكيف) و استخدمت القدر المطلوب من الكلمات دون زيادة (الكم)، و اجابت إجابة ذات صلة وثيقة بسؤال زوجها (المناسبة)، و لذلك لم يتولد عن قولها أي استلزام، لانها قالت ما تقصده.[1]

اما النوع الثاني هو الاستلزام الحواري او المعنى غير الصريح، يحدث عند خرق قاعدة من القواعد السابقة ، و نوضحك ذلك بالامثلة التالية :

1. **خرق لقاعدة الكم:** في حوار بين الام (ا) و ابنتها (ب)

ا _ هل اكلت و غسلت الاواني؟

ب_ اكلت

فسؤال الام يحمل شقين، لكن إجابة ابنتها كانت على شق واحد، فلم تجب عن الامرين و عليه ينبغي على الام ان تدرك ان ابنتها لم تغسل الاواني، ففي هذا المثال خرق لقاعدة الكم لان الجواب لم يكن بالقدر المطلوب.

[1]–محمود احمد نحلة، افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 35.

2. خرق لقاعدة الكيف في حوار بين تلميذ(ا) و الأستاذ (ب)

ا_ طهران في تركيا، اليس هذا صحيح يا أستاذ؟

ب_ طبعا، و لندن في أمريكا.

في هذا الحوار انتهك الأستاذ مبدا الكيف الذي يقتضي ان لا يقول الا ما يعتقد صوابه و ما يملك عليه دليلا، فالانتهاك هنا مقصود من اجل تبيان الخطا للتلميذ و التلميذ قادر على الوصول الى مراد الأستاذ، لانه يعلم ان لندن ليست في أمريكا، و ذلك يستلزم ان الأستاذ يقصد بقوله شيئا غير ما تقوله كلماته و هو ان قول التلميذ غير صحيح". [1]

3. خرق لقاعدة الطريقة:

ا_ ماذا تريد؟

ب_ قم و اتجه الى الباب، وضع المفتاح في القفل، ثم ادره ناحية اليسار ثلاث مرات، ثم ادفع الباب برفق.

كان بإمكان (ب) ان يكتفي فقط بقوله: افتح الباب.

[1]- محمود احمد نحلة، افاق في البحث اللساني المعاصر، ص36.

كلام (ب) يمتاز بالبطء في حين عليه ان يكون موجزا، و هو ما نتج عنه خرق لقاعدة الطريقة."[1]

4. خرق قاعدة المناسبة:

ا_ اين زيد؟

ب_ ثمة سيارة صفراء تقف امام منزل عمرو

و ما قاله (ب) بمعناه الحرفي ليس إجابة عن السؤال، فهو ينتهك مبدا المناسبة، و لكن السامع في ضوء المبادئ الأخرى للتعاون يسال نفسه ما هي العلاقة الممكنة بين وقوف سيارة صفراء امام منزل عمرو و السؤال عن مكان زيد، ثم يصل الى ان المراد بهذا القول إبلاغه رسالة مفادها انه اذا كانت لزيد سيارة صفراء فلعله عند عمرو".[2]

طبيعة الاستلزام التخاطبي:

تنقسم الحمولة الدلالية للعبارة عند" غرايس" الى معان صريحة و معان ضمنية، تفهم دلالتها من خلال السياق الذي وردت فيه:

[1]- ينظر، المرجع السابق، ص38.
[2]- المرجع السابق ص 38

فالمعاني الصريحة: و هي المدلولة عليه بصيغة الجملة ذاتها، أي معناها الحرفي الظاهرة و تشمل ما يلي :

المحتوى القضوي: و هو مجموعة معاني مفردات الجملة مضموم بعضها الى بعض في علاقة الاسناد.

القوة الانجازية الحرفية: و هي القوة الدلالية المؤشر لها بادوات تصيغ بصيغة اسلوبية ما كالاستفهام، و الامر و التوكيد، و النداء و الاثبات و النفي... و غيرها"[1]

" **و المعاني الضمنية :** هي المعاني التي لا تدل عليها صيغة الجملة بالضرورة، و لكن للسياق دخل في تحديدها و التوجيه اليها و تشتمل ما يأتي :

معاني عرفية: و هي الدلالات التي ترتبط بالجملة ارتباطا اصيلا و تلازم الجملة ملازمة في مقام معين مثل معنى الاقتضاء.

معاني حوارية: و هي التي تتولد طبقات للمقامات، التي تنجز فيها الجملة مثل الدلالة الاستلزامية".[2]

[1]– مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص 35.

[2]– بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي و النقدي، مؤسسة السياب، لندن، ط1، 2012،ص 87.

الفصل الثّانـي:

التّطبيقي

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

1- رمزية الّشخصيات.

2- رمزية المكان.

3- أبعاد الشّخصيات.

4- ملخّص الرّواية.

5- إسقاط الرّواية على الواقع المعيشي.

6-الاسس العامة في الرّواية.

7- خاتمة.

المبحث الأول: رمزية الشّخصيات في رواية رجال في الشمس لغسان كنفاني.

يتألف نص رواية رجال في الشمس من إثنى عشرة شخصية.

الشخصيات الرئيسية:

- أبو قيس
- مروان
- أسعد
- أبو الخيزران

الشخصيات الثانوية:

- الأستاذ سليم
- الرجل السمين
- أبو العبد
- زوجة أبي قيس

أولا: الشخصيات الرئيسية:

1- أبـو قـيس: "هـو اسـم علـم عربـي مـذكّر، و القـيس بهـذا الشـكل اسـم بمعنـى الشدة "[1].

- **أبـو** : نسـبة إلـى الأبـوة ، سـمي أبـو قـيس نسـبة إلـى ابنـه الـذي يـدعى قـيس ، وجـاء اسـم أبـو قـيس فـي الروايـة علـى أنـه الرجـل العجـوز فلسـطيني الأصـل ، عـاش شـطرا مـن حياتـه فـي وطنـه قبـل الاحـتلال، كـان يعشـق أرضـه عشـقا لا مثيـل لـه " كمـا تـنفس رائحـة الأرض وهـو مسـتلقٍ فوقهـا ، خيّـل إليـه أنـه يتنسـم شـعر زوجتـه حـين تخـرج مـن الحمـام وقـد اغتسـلت بالمـاء البـارد وفرشـت شـعرها فـوق وجهـه ولـم يـزل رطيبـا[2] ، وهـو عشـق الأرض الـذي جعلـه لصـيقا بوطنـه مـتحملا أوضـاعه المزريـة ، جـاوزت العشـر سـنوات قبـل أن يقـرر خـوض المغـامرة بالبحـث عـن الـرزق خارجـه، فبعـد النكبـة طحنـه الفقر والحاجة والحرمان.

[1]- الفيروز ابادي، القاموس المحيط، دار الحديث، 1329هـ-2006م، القاهرة، ص569.

[2]- غسان كنفاني، رواية رجال في الشمس، دار منشورات الرمال، قبرص، ط1، 2015، ص 7.

2- مـــروان : اسـم عربـي الأصـل يطلـق علـى المـذكّر ، فمـروان "مـن المـرو، و هـو حجر يعرف بالصوان، نوع من الرياحين"[1].

- يتميـز حامـل اسـم مـروان أنـه شخصـية مجتهـدة تحـب الدراسـة والاعتمـاد علـى النفس وهذا ما نجده في الرواية التي بين أيدينا.

يعتبـر مـروان مـن الجيـل الجديـد كـان طموحـا ومحبـا لدراسـته ، لكـن سـرعان مـا وجـد نفســه أمــام الهجــرة إلــى الكويــت، هروبــا مــن الاحــتلال الصــهيوني ومــن الظــروف الاجتماعيـة المزريـة و زواج والـده مـن امـرأة ثانيـة وتخليـه عـن أمـه، وأخـوه ذهـب إلـى الكويـت وتـزوج هـو أيضـا و تـركهم مـن دون اعانـة ، بحيـث وجـد مـروان نفســه أمـام مسؤولية أمه و إخوته فتخلى عن دراسته و احلامه.

3- أسعد: اسم علم مذكر عربي. معناه: اكثر الناس سرورا و سعادة "[2] .

وأســعد فــي روايــة رجــال الشــمس لغســان الكنفــاني نمــوذج للتشــرد داخــل الــوطن العربـي الكبيـر، فهـو يعـاني حالـة اغتـراب لانتقالـه مـن بلـد لآخـر ويريـد تكملـة الرحلـة إلــى الكويــت، عــانى التشــرد فعلّمــه الحــذر وعــدم الثقــة لأنــه عــاش حياتــه عرضــة

[1]-خانصر الحتي، قاموس الاسماء العربية و المعربة ، دار العلم الكتب العلمية،ط3، بيروت لبنان 1323هـ- 2003م، ص 60.

[2]- خانصر الحتي، المرجع نفسه، ص 27.

للاستغلال والطمع بسبب التجارب التي مرّ بها، فعمّهُ كان يريد تزويجه بابنته وأبو العبد رقيق الكفاح وعده بتهريبه عبر الصحراء إلى بغداد لكنه يغدر به ويتركه في الصحراء.

4- أبو الخيزران:

سمي بأبي الخيزران لأنه رجل طويل القامة جدا ، نحيل جدا ، وبوسعه أن يقوّس نفسه، فيضع رأسه بين قدميه دون أن يسبب ذلك أي إزعاج لعموده الفقري أو بقية عظامه[1].

أبو الخيزران هو الشخصية الرابعة في الرواية ، وهو مهرب يعمل مع تاجر كويتي كبير اسمه " الحاج رضا" ، وهو سائق ماهر ، عمل في الجيش البريطاني ، وعمل مع الفدائيين فأصيب بقنبلة أفقدته رجولته وأعطته كل مرارة العالم، فكره نفسه وجعل كل طموحه في تكوين ثروة يعيش بها هدوء وسكون بعد عمر من الحركة التي لا تهدأ، كان يشعر أنه فقد أهم شيء في حياة الرجل من أجل الوطن، لكن الوطن لم يرجع، رجولته فقدت للأبد وهو من ساهم في تهريب مروان وأسعد وأبو

[1]- عبد بن صفة، اشكالية الاغتراب في رواية رجال في الشمس لغسان كنفاني، مجلة افاق للعلوم العدد السابع، جامعة الجلفة 2017، ص 22

قيس في خزان سيارة الحاج رضا مقابل عشرة دنانير ، يتكون نهايتهم في ذلك الخزان .

ثانيا: الشخصيات الثانوية

1- الأستاذ سليم:

قد يرمز اسم " سليم " إلى النقاء، البراءة، وهو ما قد يشير إلى رغبة الشخصية في الحفاظ على براءتها وتمسكها بالقيم والمبادئ برغم ما يعرضها من مشاكل ومحن.

سليم كان مدرّساً في إحدى المدارس الابتدائية ، أمضى شطرا كبيرا من حياته في التعليم حتى صارت كلمة أستاذ جزءا من اسمه وتوفي قبل ليلة واحدة من سقوط القرية على أيدي الصّهاينة، فهو نموذج شهداء القضية لأنه قدّم نفسه شهيدا مدافعا عن قريته ، ليعلمنا درسا وهو أن لا نغادر الأرض، ولو أدى الأمر إلى الاستشهاد، فإذا كان أبو قيس قد غادر الأرض فإن الأستاذ سليم قد تشبث بها ومات من أجلها" بَقيتُ هناك ..بقَيت هنا ، اوفرت على نفسك الذّل والمسكنة.."[1] وهنا يظهر دور

[1]- غسان كنفاني، رجال في الشمس، ص11.

المثقف في المواقف والأزمات التي تعصف بالأوطان، فالمثقف رمز للوفاء والتضحية والفداء ، أما الجاهل فهو أسلس في التسيّر والقيادة.

2- الرجل السمين:

يرمز الوزن الزائد إلى الثقل الجسدي والنفسي الذي يعاني منه الشخص، اسم " الرجل السمين" يحمل رمزا للطبقة الغنية و السلطة والاستغلال في المجتمع وإلى الجشع، بحيث يهتم بالرّبح والمصلحة الشخصية فوق كل شيء آخر.

هو صاحب المكتب الذي استنجد به الرجال الثلاثة ، أبو قيس ، مروان و أسعد ، فهو من سماسرة البشر يبيع ضحاياه إلى سراب الصحراء ،والملاحظ أنه لا يحمل اسما ولا هوية في الرواية وإنما يبرز من خلال صفته الجسدية " الرجل السمين صاحب المكتب ، وكأن غياب اسمه هو غياب لإنسانيته.

3- أبو العبد:

تسميته نستخدم في العديد من الثقافات العربية لتعني (الأب للعبد) بحيث " عبد " يشير إلى العبد أو العبيد.

أبو العبد هو الرجل الذي تولى تهريب أسعد من الأردن إلى العراق عندما كان في عمان، حيث طلب منه أن يدور حول الأتشفور، ولم يكن ذلك ضمن الشروط التي كانت في البداية، فعلم أسعد أنه يتحايل عليه ويخدعه.

كان أبو العبد مناضلا وتحول إلى مهرب بسبب الظروف القاسية وحاجته الماسة، فأصبح يعمل في مجالات غير قانونية كالتهريب لتأمين سبل العيش لنفسهم ولعائلته ولتجنب المخاطر ... بالتالي فقد التوازن الأخلاقي والضمير ونذكر بعض الأسباب المحتملة لفقدان الناس لضمائرهم.

- الظروف الصعبة: قد يتعرض الأشخاص لظروف صعبة ومحن في حياتهم مثل: الحروب، الفقر، الظلم.. قد تؤدي بهم إلى تركيزهم على البقاء وتلبيه احتياجاتهم وبالتالي يفقدون الضمير.

- الإغراء والفساد في مختلف جوانب الحياة سواء كانت مالية أو سلطوية، فيفقدون ضمائرهم لتحقيق مكاسبهم الشخصية فالتهريب هو همزة الوصل بين أبي العبد، الخيزران ، والرجل السمين في الرواية.[1]

[1]– غسان كنفاني، رجال في الشمس، ص24.

4- زوجة أبي قيس:

هي المرأة التي تقاسمت مع زوجها آلام الفقر والحرمان فإذا كان أبو قيس يمثل الحلم الضائع والأمل المكسور، فإن زوجته نركز للرغبة في الاستقرار والسعادة العائلية التي يسعى أبو قيس إليها.

5- أبو مروان:

شخصية سلبية لكنه حين يتحرك كانت حركتُه هربا من المسؤولية لتحقيق طموح قاصر، وهو أن يسكن في بيت من إسمنت " لذلك يترك زوجته وأولاده، ويرتمي في حضن امرأة مبتورة اللسان. وعلاقة مروان بأبيه علاقة مزدوجة ، تارة يشعر تجاهه بالكراهية، وتارة أخرى يشعر بالشّفقة والمغفرة"[1] ، وذلك يعود جزئيا إلى تربيته الصارمة والعنف الذي تعرض له من قبل، لأن أبا مروان ذو شخصية قاسية ومستبدة ويفرض إرادته على مروان ومع ذلك تظهر رموزٌ للشفقة من مروان تجاه أبيه وقد يكون ذلك بسبب الروابط العائلية القوية والتقاليد المتجذرة التي تلتصق بها العائلة، فعلاقة مروان بأبيه تعكس توترا بين الاحترام والانزعاج ، وبين الحب

[1]- غسان كنفاني، المصدر السابق، ص43.

والكراهيــة، تعكــس هــذه العلاقــة التناقضــات العاطفيــة والمشــاعر المتضــاربة التــي قــد تحدث في علاقة الأب بابنه.

6- زكريا:

بـرز فـي الروايـة مـن خـلال أفكـار أخيـه مـروان، وهـو نمـوذج للفلسـطيني الـذي فقـد فلسـطينيته، لأنـه غـاص فـي واقـع آخـر، كسـب المـال وتـزوج ولـم تعـد القضـية تعنيـه، فهـو رمـز لحالـة الشـتات والغيـاب، وعلاقتـه بمـروان علاقـة غيـرة وكراهيـة لأنـه لـم يقبـل أن يـتعلم مـروان ويتحمـل وحـده مصـاريف العائلـة ويقـول مـروان " عمـره كـان علـى طرفـي نقـيض مـع زكريـا.. بـل إنهمـا كانـا فـي الواقـع يكرهـان بعضـهما...زكريا لـم يكـن يسـتطيع أن يفهـم قَـطّ لمـاذا يتوجـب عليـه أن يتعـرف علـى العائلـة طـوال عشـر سـنوات، بينما يروح مروان ويأتي إلى المدرسة كالأطفال. "[1]

7- أبو باقي:

تسـمية عربيـة تتكـون مـن اسـم الأب " أبـو" واسـم الابـن "بـاقي"، فهـذه الصـيغة اللغويـة شائعة في الثقافة العربية وتستخدم لتسمية الأشخاص وفقا لابنهم الأكبر.

[1]- غسان كنفاني، رجال في الشمس، ص 43.

أبـو بـاقي هـو حـارس الحـدود، إصـراره علـى سـماع قصـة مـن أبـي الخيـزران سـبب غير مباشر في إختتاق أبي قيس، أسعد، ومروان في الخزان.

8- العم:

عـمّ أسـعد يمثـل التقاليـد لأنـه أراد أن يـزوج أسـعد بابنتـه نـدى حتـى ولـو أدى الأمـر بـه إلـى أن يشـتري أسـعد بالمـال " يريـد أن يشـتريه لابنتـه مثلمـا اشـترى كـيس الـرّوث للحقل" ، فهنـا كـيس الـرّوث يرمـز إلـى مـدى رفاهيـة عـمّ أسـعد حتـى أدى بـه الأمـر إلـى أن يشـتري الـروث للحقـل ومـدى اسـتخفافه بأسـعد ليكـون ثمنـه ثمـن كـيس الـروث أو أن يكـون شـيء يشـترى بالمـال، فشخصـية عـم أسـعد تعكـس التقاليـد و الثقافـة السـائدة فـي المجتمعـات الاسـلامية ، وهنـاك عـدة أسـباب قـد تفسـر هـذا التصـرف كالمحافظـة علـى العـرض والشـرف ، فقـد ينظـر عـم أسـعد إلـى الـزواج بمنظـور تقليـدي يعـزز مكانـة العائلـة، ويعتقـد عنـد تـزويج ابنتـه بأسـعد سـيحافظ علـى العـادات والتقاليـد ويحمـي العائلـة مـن الانتقـادات، وأنـه سيضـمن الاسـتقرار والسـلام الأسـري لأنهمـا ينتميـان إلـى نفـس الخلفيـة الاجتماعيـة والثقافيـة وأن الـزواج خـارج الثقافـة يـؤدي إلـى تبـدد التـراث الثقافي.

فهده الشخصيات مستوحاة من الواقع و تجسد تجارب حقيقية، و استعمل غسان الخيال لتجسيد الواقع و توصيل المشاعر و التاثير على القارئ واثارة تعاطفه

المبحث الثّاني: أسباب الهجرة إلى الكويت

تدور الرواية حول ثلاثة رجال فلسطينيين من مختلف الأعمار، وتسلط الضوء على تحدياتهم وصعوباتهم و الظروف القاسية التي يوجهونها، ولكل منهم سببه الخاص في الهجرة بالرغم من أن الهدف مشترك، فأبو قيس رجل عجوز يحلم ببناء غرفة في مكان ما خارج المخيم، أما أسعد فهو شاب يحلم بحياة الرفاهية، ومروان فتى صغير يريد أن يعيل عائلته بعد أن تركهم شقيقه دون اعانة عندما تزوج، و اختيار الكويت كمكان للهجرة من قبل الشخصيات الثلاثة يعود الى عوامل اقتصادية، اجتماعية ، سياسية....ففي فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ، كانت الكويت توفر فرص اقتصادية في مجالات مختلفة كالنفط، التجارة و خدمات اجتماعية كالتعليم والرعاية وتعتبر منطقة عربية مألوفة تجاور العديد من الدول العربية وتوفر الدعم وتقدم المساندة للمهاجرين واللاجئين الفلسطينيين ، وتعد من الدول الأكثر استقرارا في منطقة الشرق الأوسط.

فالكويت في الرواية كانت كملاذ آمن وجنة بالنسبة للرجال الثلاثة (أبو قيس أسعد، مروان)، لبناء حياة جديدة ولتحقيق الثراء.

المبحث الثّالث: أبعاد الشخصيات في رواية رجال في الشمس لغسان كنفاني.

1- البعد الاجتماعي

البعد الاجتماعي في رجال في الشمس له دلالته من خلال وصف الشخصيات ووضعيتهم وحالتهم الاجتماعية، فنجد أن الفقر دافع أساسي لحركة الشخصيات وبحثهم عن المال والهجرة، أيضا يظهر البعد الاجتماعي من خلال العلاقة القائمة للشخصيات مثل : شخصية أبو قيس وعلاقة المهربين بالناس (الرجل السمين، أبو العبد ، ابو الخيزران) وتجلى أيضا البعد الاجتماعي في الصراع القائم بين الرجال الثلاث والمهربين و الصراع بين الشخصيات الرئيسية ووضعها الاجتماعي " فأبو قيس" يواجه صراع الفقر وعدم الاستقرار في المخيمات ، كما يواجه أسعد صراعا في هروبه من السلطات العسكرية ، أما الصراع الذي يواجهه مروان فهو أشبه بذلك الذي يعاني منه أبو قيس الفقر والحرمان وآلية القمع التي مورست على كافة الشعب الفلسطيني، إذن فغسان كنفاني صور لنا البعد الاجتماعي من خلال مكانته

الاجتماعيــة ووضــعها وإيـديولوجيتها ، فـأبو قـيس مـزارع فلسـطيني فقيـر والأسـتاذ سـليم يعمل في التدريس " كان أستاذ كتّاب أنا أستاذ مدرسة"..[1]

2- البعد النّفسي:

يعتبـر العنصـر النفسـي مـن العناصـر الطاغيـة فـي تصـوير شخصـيات عيـان كنفـاني فهـو يكشـف عمـا تشـعر بـه الشخصـية دون أن تقولـه بوضـوح أو عمـا تخفيـه هـي نفسـها فهـي تتميـز ببعـد نفسـي عميـق بحيـث يظهـر الأحـوال النفسـية و الفكريـة للشخصـية بـإبراز الأسـس العميقـة و الداخليـة التـي تقـوم عليهـا الشخصـية، و كثيـرة هـي المظـاهر النفسـية التـي جـاءت لتحـدد مـا تشـعر بـه الشخصـيات فـي الروايـة فقـد رسـم الروائـي شخصـية أبـي قـيس فـي الصـفحات الأولـى مـن الروايـة مركـزا علـى الجانـب النفسـي فهـو شـديد التعلـق بـالأرض وقـد شـبه هـذا الحـب بحـب المـرأة كمـا أنـه رغـم إحساسـه بالضـعف لكبـر سـنه فهـو يتحمـل مسـؤولية أسـرته ويسـعى إلـى تحسـين تلـك الأوضـاع المزرية التي كان يعيش فيها.

أمـا شخصـية أسـعد، فـالروائي حـرص علـى رسـم ملامـح الغربـة التـي كـان يعـاني منها، غربة داخلية واجتماعية وسياسية، فقد أحس أنه " وحيد في هذا العالم"[2] .

[1]- غسان كنفاني، رجال في الشمس، ص، 10.
[2]- المصدر نفسه، ص 25.

كما نجد أيضا البعد الانفعالي والعاطفي في شخصية مروان الذي قهره الفقر والحرمان الذي كان سائدا في مخيمات اللاجئين.

3- البعد الجسمي الخارجي:

يتمثل في المواصفات الخارجية كالمظهر الفيزيولوجي، واللباس، والملامح العامة للشخصية (طولها وعرضها و وسامتها، وغمامة شكلها وقوتها الجسمية) ومن أمثلة ذلك: عرض الروائي لشخصية أبو قيس بوصفه " رجل عجوز وضعيف "[1].

كما نلاحظ أنه لم يعط إسما لصاحب المكتب ، بل قدمه بصفته " رجلا سمينا " ورسم صورة أبي الخيزران مشتملة على كل المواصفات الجسمية " فهو رجل طويل القامة جدا ونحيل جدا ولكن عنقه وكتفيه تعطي الشعور بالقوة والمتانة"[2].

المبحث الرابع: ملخص الرواية.

تعد هذه الرواية من أوائل الأعمال الروائية الفلسطينية، فقد حظيت بشهرة واسعة، وتتميز بقدرتها على تصوير حياة الشخصيات وأحداثها بشكل واقعي وعميق وايصال صوت الشعب الفلسطيني الذي عاش سنين الحرمان والجوع والضياع والظلم بعد أن تحالفت عليه القوى الاستعمارية وسلبت منه أرضه وحريته...

[1]- المصدر السابق، ص 18.
[2]- المصدر نفسه، ص 39.

تدور أحداث الرواية حول ثلاثة رجال فلسطينيين من أجيال مختلفة يعيشون واقعا صعبا ومُرًا، يحاولون الخروج منه من أوسع الأبواب و مختلف الطرق، فاغتالهم الحر الشديد والمعاناة داخل خزان الموت وهم في طريقهم نحو المجهول ، فشملت هذه الرواية سبعة فصول حملت العناوين الرئيسية الآتية:

1/ أبو قيس.

2/ أسعد.

3/ مروان.

4/ الصفقة.

5/ الطريق.

6/ الشمس والظّل.

7/ القبر.

الفصل الأول: أبو قيس.

مـن الشخصـيات الرئيسـية والهامـة فـي مسـرد الروايـة، فهـو رجـل عجـوز متـزوج لـه ولـد وبنـت ماتـت مـن شـهرين عـن عمرهـا ، يعـيش أبـو قـيس فـي ظـروف صـعبة ولا يسـتطيع تحقيـق رغبـات الأسـرة وتطلعاتهـا، فمـن هنـا بـدأت فكـرة الهجـرة إلـى الكويـت تتكـوّن وتكبـر فـي عقلـه، فقـرر الـذهاب إلـى البصـرة ليلتقـي بالرجـل السـمين الـذي يعمـل كمهرّب للناس من البصرة إلى الكويت عبر الصحراء.

الفصل الثاني: أسعد.

شـاب فلسـطيني طمـوح ومتفائـل، لكنـه عـاش حياتـه عـرض الاسـتغلال، أراد عمّـه تزويجه بابنته التي تدعى ندى.

ذهـب أسـعد إلـى الأردن بحيـث التقـى بـالمهرب الـذي سيوصـله إلـى العـراق ولكـن بعـد أن قـبض المهـرب المـال تركـه وسـط الطريـق فـي نقطـة تـدعى الإتشـفور، ومشـى لعـدة ساعات في الصحراء حتى التقى بسائح أوصله إلى العراق بسيارته.

الفصل الثالث: مروان.

يجـد نفسـه فـي حالـة ضـياع وفقـر، هجـرهم أبيـه وتـزوج بـامرأة أخـرى، أمـا شـقيقه ذهـب إلـى الكويـت وتـركهم دون إعانـة، ليجـد مـروان أمـام مسـؤولية أمـه وإخوتـه متخليـا

عن أحلامه ومستقبله من أجل أسرته، لذلك قرر السفر إلى الكويت ليعوض أسرته ما ضاع منها ويغرقها في النعم.

ذهب إلى البصرة للاتفاق مع الرجل السمين لكنه طرده من المحل لأنه لم يستطع أن يسدد ذلك المبلغ، وظهر شخص غريب بالصدفة يدعى أبو الخيزران وعرض عليه تهريبه بمبلغ قليل شرط أن يجمع معه أشخاص آخرين.

الفصل الرابع: الصفقة.

يجتمع الرجال الثلاثة (أبو قيس ، أسعد ، مروان) مع أبي الخيزران ويجلسوا ليتناقشوا تفاصيل الرحلة والهجرة إلى الكويت ، حيث اتفق كل منهم على دفع مبلغ معين وهو عشر دنانير إلى أبي الخيزران مقابل تهريبهم إلى الكويت عبر شاحنة تحمل خزان مياه فارغ.

الفصل الخامس : الطريق.

انطلقت رحلتهم بحيث اتفقوا مع السائق أبي الخيزران بأن يدخلوا ثلاثتهم داخل الخزان قبل وصولهم إلى نقطة التفتيش، تجاوز بهم السائق النقطة التفتيشية الأولى دون أن يلاحظ حراس الحدود ذلك ، لكن كادوا أن يموتوا بسبب درجة الحرارة

العاليـة والطقـس الحـال والمنـاخ السـيء داخـل خـزان المـاء لـولاد تـدخل أبـي الخيـزران في الوقت المناسب.

الفصل السادس: الشمس و الظل.

كـان علـيهم تجـاوز الحـدود الثانيـة، ومـع تقـدم النهـار زادت حـدة شـمس الظهيـرة، ولابـد مـن اللجـوء إلـى الطريقـة نفسـها للمـرور ، فوعـدهم أبـو الخيـزران أنـه سـيفتح لهـم بعـد سـبع دقـائق علـى أقصـى تقـدير وذلـك بعـد أن يتجـاوز حـراس الحـدود ويبتعـد عـن النقطـة الحدوديـة، لكنـه تعطـل فـي طباعـة الأوراق والحـديث عـن مغامراتـه مـع الراقصـة كوكب وتأخر عليهم، وحين تجاوز الحراس أسرع وفتح الخزان واكتشف أنهم ماتوا.

الفصل السابع: القبر.

قـرر أبـو الخيـزران بـأن يلقـي بالرجـال فـي مكـب النفايـات حتـى يتسـنى لسـائق سـيارة البلديـة اكتشـافهم ودفـنهم ، تـرك الجثـث بعـد أن أخـرج النقـود مـن جيـوبهم وانتـزع سـاعة مـروان مـن يـده، وتفجـرت فـي رأسـه فكـرة " لمـاذا لـم يـدقوا جـدار الخـزان " وبـدأت حينهـا وكـأن الصـحراء تـردد لمـاذا لمـاذا لـم يـدقّوا جـدار الخـزان ؟ لمـاذا؟ لمـاذا ؟ وهـي كالصدى في رأسه.

فالروايــة انتهــت بطريقــة مأســاوية مــع إثــارة هــذا الســؤال، فهــذا الســؤال لــيس مجــرد استفهام فقط ، بـل يحمـل فـي طياتـه معنـى رمـزي يـدعوا القـارئ للتفكيـر العميـق والتأمـل فـي المعـاني الخفيـة فـي الروايـة، ويمكـن أن تكـون الغايـة مـن هـذا السـؤال التعبيـر عـن العجــز فــي تغييــر الأوضــاع أو مواجهــة الصــعوبات المتراكمــة والظــروف المعيشــية القاسية، وقـد يشـير إلـى البحـث عـن سـبل جديـدة ومبتكـرة لتحقيـق الحريـة أو الـى افتقـار الشخصـيات إلـى القـوة والقـدرة علـى تحقيـق التحـرر ، وقـد يرمـز إلـى اسـتمرار السـيطرة والاســتحواذ الاســتعماري علــى الشــعب الفلســطيني ويمكــن تفســير جــدران الخــزان علــى أنه الجدار الذي يمنع الحرية وبالتالي عدم دقّه رمزا العجز.

لماذا لم يدقوا جدار الخزان: رأي شخصي:

هـذه الجملــة بالتحديـد " لمـاذا لـم يـدقوا جـدار الخـزان" تعبيـر مجـازي وظفـه غسـان كنفاني للتعبير عن الاستسلام والسكوت عن الحق، والمأساة التي يعيشها المُستَعْمَرْ.

دائمـا مـا سـتقف الكلمـات عـاجزة عـن مأسـاة هـذا الشـعب... موجعـة للغايـة ولكنهـا مجـرد نقطـة فـي بحـر آلـم تلـك الأمـة " الشـعب الفلسـطيني" ، ثلاثـة رجـال مـن أعمـار مختلفـة خرجـوا للبحـث عـن حيـاة وواقـع أفضـل هكـذا كانـت آمالهم...حسـبوا بـأن الطريـق مهمـا طـال إلا أن مـن المؤكـد بأنـه سـينتهي...حتما سـوف يصـلو إلـى بـر الأمـان المتمثـل فـي

حفنة من الدقيق يسدون بها جوعهم وقليل من الورقات يستطيعون أن يرسلوها إلى ذويهم إلا أن الطريق طويل للغاية، ثلاثة رجال لم تسعهم أراضي وطنهم التي تم اغتصابها أمام الجميع.. لم تسعهم تلك الصحراء الواسعة التي غاصوا في رمالها وشمسها المحرقة.. لم يسعهم في النهاية سوى مقلب للقمامة وكان أكثر الأماكن كرما ولم يتذمر من استضافتهم واستضافة أجسادهم الخالية من الروح...

- لماذا لم يدقّوا جدران الخزان ؟ لماذا لم يقرعوا جدرانه ؟ فعلوا ذلك كثيرا يا سيدي ولكن لم يكترث أحد أو يهتم...

المبحث الخامس: إسقاط الرواية على الواقع المعيشي.

تختلف الأماكن ويختلف ساكنوها ويبقى الوطن أرض وسماء تطؤها القلوب والأرواح قبل الأقدام فتتشبث بها تشبث الرضيع بثدي أمّه.

وطن يرضعك تارة أنفةً وشموخًا وأخرى ذُلاّ وقهرا، فتضيق عليك الأرض بما رحبت، فتحمل أحلامك وطموحك وخطواتِ مستقبلك في حقيقة صبرٍ ويأسٍ وأملٍ نحو وجهة مجهولة، حقيقة تحمل معها أسرارا كثيرة أُعلنت مرات كثيرة وخفيت مرات في صمت وسكون هو حال من تقطعت بهم حبال الوصال مع خالقهم مع ذواتهم فأطفأوا فوانيس أرواحهم وأظلمت قلوبهم وغيصت عيونهم فأصبحوا كفراشات تسعى وراء

أضـواء زائفـة، إنهـا أضـواء الضـفة الأخـرى تسـحر أعيـنهم وتسـلب ألبـابهم ،يلقـوا حـتفهم تحـت عنـوان حـوت البحـر لا دود الأرض، شـبان فـي ربيـع العمـر ركبـوا أمـواج البحـث فـي ظلمـات ثـلاث: (ظلمـة قلـوبهم، ظلمـة محنـتهم، وظلمـة ليـل جُعـل سـكنُ لأرواحهـم وأجسـادهم فـأبوا إلا أن يجعلـوه خلاصـا لحـالهم، فلـو وجـدوا مـا فـي البـر لمـا ألقـوا بأنفسـهم وفلـذات أكبـادهم فـي البحـر زادا تتـنعم بـه مخلوقـات الأعمـاق، فكـم مـن شـاب وامـرأة وطفـل وحتـى شـيخ تـركهم الظـلام فـي أيـام كئيبـة كمـدن قتلتهـا شـوارع الـوطن ذات يـوم فـي زهـور ترسـوا حافـة علـى شـواطئ فـي نعـال تركـت وراءهـا قصـة وحكايـة جـروح لن تندمل.

يصـعب كثيـرا وصـف حـالهم ويطـول البحـث عـن أعـذار لهـم لكـن حـين تقـف أمّ علـى شاطئ تذمّهُ، ماذا فعلت يا بحر بابني ؟

حـين نقـف نحـن علـى دمـوع أمٍّ تبكـي حرقـةَ ولـد نحـو وجهـة لا يعـرف لهـا اسـم ولا عنـوان، فـلا قـدر قبـر تقـف عنـده ولا عيـد يحلـوا لهـا ولا وسـادة تتكـأ عليهـا وإن نَمَـتْ غَفَتْ على صرخة تدمر أضلعها كيوم قدمته لهذا العالم الموحش.

تسـاؤلات كثيـرة نطرحهـا فـي حـق مـا آل، إليـه شـباب الـوطن ولا نجـد لهـا إجابـات كافيـة ووافية، من وراءها؟ و لماذا ؟

في بلد بحجم قارتين، في بلد يغتاظ له الصديق قبل العدو، يبقى وراء كل حقيبة ظهر وزورق قصة لن يفهما أحد سوى من جبلت عليهم سنين القهر والاستبداد، حتى ولو كانت رحلاتهم مملوءة بالمخاطر والموت آلٍ إليهم ويلتمسهم في كل لحظة يبقى الحل الوحيد لديهم الهجرة غير شرعية.

وبالرغم من أن رواية رجال في الشمس نُشرت عام 1963، إلا أنها كانت ومازالت تعالج قضايا مهمة ومستمرة في واقعنا، ناقشت قهر وفقر الرجال الثلاثة ومحاولة خروجهم من فلسطين إلى الكويت من أوسع الأبواب ومختلف الطّرق، وهذه الفكرة لها صلة بواقع الهجرة غير شرعية في الجزائر ودول العالم العربي، وتناولت كذلك قضايا اجتماعية وسياسية كالظلم والاحتلال و الهوية والحرية وتحمل العديد من العبر الإنسانية مثل الصمود والتحمل، وتقدم رؤية تاريخية وثقافية للصراع الفلسطيني، فالملاحظ أن هناك تشابه مع الواقع الذي عاشه الشعب الجزائري إبان الاستعمار الفرنسي، فهذه الرواية تساعد القارئ في توسيع وعيه وتعزز فهمه للتحديات التي يواجهها الشعب الفلسطيني وغيرهم من الشعوب المضطهدة وتعلمه قيم الصمود ومخاطر الهجرة، بحيث يتعرض المهاجرون أثناء رحلتهم للخطر والاستغلال من قِبَلِ المهربين ، أو يفشلون ويموتون، أما في حالة اكتشافهم يحولونهم إلى السجن. وكما جاء في كتاب العزيز (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة).

المبحث السّادس: الاسس العامة

1- مبدأ الكم:

النموذج الأول:

- يبدو لي أنك فلسطيني...أنت الذي سيتولى تهريبنا؟

نعم أنا[1]

← نلاحظ من خلال هذا القول أن المتخاطبين احترما مبدأ الكم، أي أن كمية الإجابة هي المطلوبة في السؤال، وكانت واضحة لا تحتاج إلى تأويل.

وفي مثل هذا أوضح جواد ختام في كتابه (التداولية أصولها واتجاهاتها أن قاعدة الكمّ عند غرايس" ترتبط بكمية المعلومات اللازم توافرها ،اجعل مساهمتك تتضمن أخبارا أكبر مما هو "[2]

النموذج الثاني:

[1]- غسان كنفاني، رجال في الشمس، ص52

[2]-انظر، جواد ختام، التداولية اصولها و اتجاهاتها، كنوز المعرفة، ط1 2016م1437ه، ص101.

كـــان الطفـــل الصـــغير يرتجـــف هلعـــا فيمـــا ســـرت ضـــحكات بقيـــة الأطفـــال فـــي الصـف...مد يـده ونقـر طفـلا علـى رأسـه فرفـع الطفـل نظـره إليـه وهـو يتلصـص مـن السباط... ماذا حدث ؟

ضحك الطفل وأجاب هامسًا

– تس [1]

←نلاحظ خرقا واضحا لمبدأ الكم، حيث أن كمية الإجابة لم تكن بالقدر اللازم من المعلومات، فقد أجاب عن شطر من السؤال وهو " تس"، فتس تحمل معنى الحسرة وهربا من مواجهة الحقيقة، اختبأ وراء هذه الضحكات وجعل الطفل لم يفهم الحقيقة.

النموذج الثالث:

في حوار أسعد والزوج الأجنبي

- هل أنت موظف؟

[1]– غسان كنفاني، رجال في الشمس، ص09.

- موظف ؟ ها إن الشيطان نفسه تأبى عليه براءته أن يكون موظفا، كلا يا صديقي... انا سائح.."[1]

← نلاحظ خرقا لمبدأ الكم، فقد كانت اجابته مطولة تحمل أكثر مما يطلبه القدر اللازم، فقد كان قادرا على الاكتفاء بالجواب " كلا أنا سائح "، دون الاطالة في الرّد وأيضا لم يكن موجزا ومختصرا في كلامه منتهكا بذلك مبدأ الجهة.

النموذج الرابع:

في جوار أسعد ومروان

هذا هو صديقك إذن... ما اسمك ؟

أجاب مروان باقتضاب

أسعد "[2]

← كان حديثهما ملتزما بمبدأ التعاون مناسبا للسياق، واضحا يحمل القدر المطلوب من المعلومات صادقا ولم يخرج المعنى عن حرفه.

النموذج الخامس:

[1]– المصدر السابق، ص 31

[2]- المصدر نفسه، ص51.

في حوار أسعد والرجل السمين:

– تبدو متعبا أيها الفار...ماذا حدث ؟ هل أنت مريض ؟

– أنا ؟ كلا ؟

»إذا كنت مريضا قل لي ... قد أستطيع أن أساعدك ...لي كثير من الأصدقاء يعملون أطباء...واطمئن لن تدفع شيئا..."

– بارك الله فيك، ولكنني تعب قليلا.. هذا كل ما في الأمر...هل سيتأخر إعداد الرحلة؟

– كلا نحمد الله أنكم كثر... خلال يومين ستجد نفسك على الطريق"[1]

–يظهر لنا احترام مبدأ التعاون، فالمعنى صريح لا يتجاوز معاني ضمنية وليس هناك معاني محتملة.

النموذج السادس:

– ماذا بك يا أبا قيس... هل أنت مريض ؟

[1]- غسان كنفاني، المصدر السابق، ص 32.

– أنا ؟ أنا ؟ أوف كلا ...لكنني أتنفس حصتي من الهواء "[1]

←نلاحظ في هذا الحوار خرق لقاعدة الكم، فقد كان جوابه أكثر مما يتطلبه السياق، لأن الحديث تضمن زيادة في القول وهذا ما جعل الكلام بالزيادة عن القدر المطلوب، بحيث يستطيع أن يكتفي بقول: لا ، أو كلا ، نعم ، وهذا لا ينفي خرقه لقاعدة الجهة، التي تعني كن واضحا تجنب الغموض والايجاز والالتباس ولتتكلم بإيجاز، فالمقصد الحقيقي من (أتنفس حصتي من الهواء) أنه في حال يرثى لها.

النموذج السابع:

.....كم بوسعك أن تدفع ؟

– خمسة دنانير...

– فقط ؟

– لا أملك غيرها

– حسنا، سأقبلها[2]

[1]- غسان كنفاني، المصدر السابق، ص83 .
[2]- المصدر نفسه، ص 83

← كان حديثهما ملتزما بمبدأ التعاون مناسبا للسياق ويحمل القدر المطلوب من المعلومات.

النموذج الثامن:

– ماذا تريد يا أم قيس ؟

– حدقت إليه وهمست

– كما ترى أنت...

– سيكون بوسعنا أن نعلم قيس...

– نعم

– وقد نشتري عرق زيتون أو اثنين

– طبعا

– وربما نبني غرفة في مكان ما

- أجل

- إذا وصلت ... إذا وصلت.[1]

ـفي هذه البنية الحوارية حصل خرق لقاعدة (الكم)، فإجابات زوجته كانت قصيرة تفيد بعدم ارتياحها لهذه الرحلة لأنها رحلة صعبة، وغصن الزيتون يرمز للسّلام والأمان أستخدم للبحث عن السلام و الحرية.

النموذج التاسع:

نجد الحوار الذي دار بين أبي الخيزران ومروان:

- ماذا تريد أن تفعل في الكويت... هل تعرف أحدا...؟

- إن أخي يعمل هناك .[2]

ـسأله عن أمرين، وأجاب مروان عن واحد وسكت عن الثاني، فكانت إجابته أقل من المطلوب، وهناك خرق لقاعدة الكم، وإلى هذا ذهب أحمد محمود نخلة في كتابه (آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر) ، بحيث أورد حوار جرى بين أمّ وابنها

[1]- غسان كنفاني، المصدر السابق، ص18.
[2]- غسان كنفاني، المصدر نفسه ص46.

– هل اغتسلت ووضعت ثيابك في الغسالة؟ فيجيب: اغتسلت "[1]، فالأم سألت عن أمرين والابن أجاب عن واحد.

2– مبدأ الكيف:

النموذج الأول:

– سأل الحاج رضا أبو الخيزران

– ماذا تحمل معك ؟

– أجابه أبو الخيزران:

– أسلحة، دبابات، ومصفحات، وست طائرات، ومدفعين...[2]

← لم يكن صادقا في كلامه وسخريته واضحة من أسلوبه وكلماته، فتحقق الاستلزام الحواري، فأبو الخيزران كان يريد إيصال رسالة بأنه لا يحمل شيئا، وأيضا اخترق مبدأ الجهة بحيث لم يكن موجزا في كلامه وكان باستطاعته أن يقول له " معه عتاد حربي، أو معه الأسلحة والذخيرة، أو أنه لا يحمل شيء معه".

النموذج الثاني:

[1]- ينظر، محمود نخلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، دار المعرفة، د ط ، ص36.
[2]- غسان كنفاني، المصدر السابق، ص79.

في حوار الفتاة مع زوجها السائح

– أوف ! إن هذه الصحراء مليئة بالجرذان، تُراها ماذا تقتات ؟

أجاب بهدوء

– جرذان أصغر منها...

قالت الفتاة : حقا ؟ إنه شيء مرعب! الجرذ حيوان مرعب...[1]

← لم يكن صادقا في كلامه، مما تعذر على الملقي تصديق وتفسير الأقوال تفسيرا حرفيا، كأن السائح شبه المهربين بالجرذان الكبار، ويشبه الضحايا أمثال (أسعد، أبو قيس، مروان) بالجرذان الصغار، وبالتالي نجد خرقا واضحا لقاعدة الكيف.

النموذج الثالث:

في الحوار الذي جرى بين أسعد والسائح الأجنبي.

- هل سمعت ما حدث أخيرا قرب زيتا؟

- كلا ماذا حدث

- الشيطان لا يعرف ماذا حدث، هل ستستقر في بغداد ؟

[1]- غسان كنفاني، المصدر السابق، ص 32.

- كلا[1]

← تلفظ بشيء لا يعرفه ولم يقدم له إجابة ودليل منتهكا بذلك مبدأ الكيف ، و ايضا تخطى التدرج في كلامه، أي بعد الحديث عن زيتا انتقل مباشرة وسأله اذا أراد الاستقرار في بغداد دون مقدمات موضحة لسبب هذا الانتقال، ويكون بذلك اخترق مبدأ الجهة.

النموذج الرابع:

- " ستصل....ستصل
- كيف؟
- إنني أقسم لك بشرفي أنك ستصل إلى الكويت
- تقسم بشرفك
- أقسم لك بشرفي[2]

[1]- غسان كنفاني، المصدر السابق، ص 31.
[2]- غسان كنفاني، المصدر نفسه، ص 25.

← حمل هذا الحوار وعودا مزيفة، فبالرغم من أن المهرب يخدع أسعد إلا أنه وعده بشرفه بأنه سيصل وأكد له ذلك من دون دليل، فهو ليس صادقًا، وبعدهُ بشرفه كذبا وعليه انتهك مبدأ الكيف.

ونذكر ما قاله الله سبحانه و تعالى في كتابه العزيز (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبُر مقْتًا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) ، فلا تَعِدْ أي شخص إن لم تستطع أن توفي بوعدك.

النموذج الخامس:

نجد في العبارة " أخذ يمضغ ذُلّهُ[1] تشبيه، والذي يقصد به " الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى بإحدى أدوات التشبيه لفظا وتقديرا، لغرض يقصده المتكلم "[2].

إذ شبه الذّل بالشيء الذي يمضغ، دلالة على تحمل مصاعب الحياة بذلها ومذاقها المُرّ، وبالتالي نجم هنا الاستلزام الحواري لخرق " قاعدة الكيف "

النموذج السادس:

[1]– غسان كنفاني، رجال في الشمس ص 37.

[2]– علي العاكوب، المفضل في علوم البلاغة، ط1، دار القلم للنشر، دبي 1966، ص 355.

" وبدأت السيارة قبل أن يغلق الباب تلتهم الطريق "[1]

← الكناية واضحة في هذه الجملة والتي يقصد بها " أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به ويجعله دليلا عليه"[2]، إذ شبّه السيارة بالإنسان الذي يأكل، والطريق بالطعام الذي يؤكل كناية عن سرعة السيارة في قطع الطريق.

3-مبدأ الطريقة:

النموذج الأول:

الحوار الذي دار بين أبو قيس والرجل السمين:

- إنها رحلة صعبة أقول لك ستكلفك خمسة عشر دينار

-هل تضمن أننا سنصل سالمين؟

[1]- غسان كنفاني، المصدر السابق، ص 78

[2]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، د ط ، د ت ، ص 52.

-طبعا ستصل سالما ولكن ستتعذب قليلا، أنت تعرف الآن الحر شديد والصحراء مكان باطل... ولكنك ستصل...[1]

← مبدأ الطريقة) الجهة) متجل من خلال الافصاح عن حقيقة واضحة للعلن وهي أن الرحلة صعبة وشاقة لكن سيصل مع القليل من التعذيب والشقي ولكن سيصلون سالمين، وهذا القول لا يحتاج إلى التأويل أو التفسير، بل جاء غير قابل لتشويش.

النموذج الثاني:

- جاء في قول أبو الخيرزان بصوت حاسم.

- سأحكي لكم التفاصيل بعد أن نتفق وليس قبل ذلك.[2]

← جاء كلامه موجز ومختصر وواضح لا يحتاج إلى تفسير.

النموذج الثالث:

- جلس أبو الخيزران على مقعد الإسمنت ووقف الثلاثة حواليه ومضى يشرح مستعينا بيده الطويلتين.

[1]- غسان كنفاني، المصدر السابق، ص19.
[2]-غسان كنفاني، المصدر نفسه، ص 52.

– لـدي سـيارة مرخصـة لاجتيـاز الحـدود... هـا، أيجـب أن تنتبهـوا، إنهـا ليسـت سـيارتي ...أنـا رجـل فقيـر أكثـر مـنكم جميعـا وكـل علاقتـي بتلـك السـيارة أننـي سائقها...[1]

← أجـاب بتـدرج علـى الوجـه الـذي يليـق بالمقـام وتجنـب الالتبـاس ويكـون بهـذا نظـم كلامه وفق قاعدة الطريقة.

4– مبدأ الملائمة:

النموذج الأول:

جاء في الرواية بين المختار والأستاذ سليم

- ...وسوف تؤم الناس يوم الجمعة...أليس كذلك ؟

وأجاب الأستاذ سليم ببساطة:

- كلا إنني أستاذ ولست إماما...[2]

[1]- غسان كنفاني، المصدر السابق، ص54.
[2]- غسان كنفاني، المصدر نفسه، ص10.

← فمن خلال الحوار الذي جرى بين المختار والأستاذ سليم، سأله سوف تؤم الناس في المسجد يوم الجمعة، أجابه الأستاذ سليم بكل وضوح بأنه ليس إماما، فهنا تجسيد لمبدأ الملائمة دون عدول في الكلام أو خرق لهذا المبدأ

النموذج الثاني:

الحوار الذي دار بين أبو قيس وزوجته:

قام واقترب منها ثم وضع كله على بطنها وهمس

– متى ؟

بعد سبعة أشهر

– أوف !

– نريد بنتا هذه المرّة...

– كلا ! نريد صبيا! صبيا! ولكنها أنجبت بنتا سماها حسن ، ماتت بعد شهرين من ولادتها، وقال الطبيب:

- لقد كانت نحيلة للغاية.

كان ذلك بعد شهر من تركه قريته، في بيت عتيق في قرية أخرى بعيدة عن خط القتال:

- يا أبا قيس، أُحسُّ بأنني سألد!

- طَيّبْ، طَيّبْ، اهدئي.

وقال في ذات نفسه:

- بوِدّي لو تلد المرأة بعد مئة شهر من الحمل! أهذا وقت ولادة ؟[1]

← نلاحظ في قول " بعد سبعة أشهر " هو مدة الحمل المتبقية، وفي قولها: " أحس بأنني سألد "، يدل على شعورها بألم الولادة، أما في قوله: " بودي لو تلد المرأة بعد مئة شهر من الحمل " لأنه منشغل بقضية الهروب إلى الكويت، وفي قول الطبيب " لقد كانت نحيلة للغاية" يدل على زوجة قيس لم تتغذى جيدا في فترة حملها لهذا توفيت الطفلة.

← نلاحظ من الحوار عدم خروج الكلام عن المقام الذي ورد فيه وجاء مسترسلا له علاقة مع ما قبله وبعده.

[1]- غسان كنفاني، المصدر السابق، ص13.

النموذج الثالث:

فيما كانت السيارة تنطلق كالسهم تاركة وراءها خطا من غيوم الغبار كان أبو الخيزران ينزف عرقا غزيرا يصب في وجهه ممرات متشعبة تلتقي عند ذقنه... كانت الشمس ساطعة متوهجة وكان الهواء ساخنا مشبعا بغبار دقيق كأنه الطحين ...ولم تعد السيارة ترجف شأنها من قبل فزاد من سرعته...كان المؤشر يندفع إلى الأمام ككلب أبيض مربوط على وتد[1] .

← " خطا من غيوم الغبار" ينزف عرقا، " ككلب أبيض مربوط" الخرق الحاصل هنا جعله مناسبا.

النموذج الرابع:

لم يعد بوسعه أن يكمل، كان الرجل السمين الجالس وراء كرسيه المتصبب عرقا، يحدق إليه بعينين واسعتين وتمنى هو لو يكفي الرجل عن التحديق، ثم أحس بها، ساخنة تملك مؤقة وعلى وشك أن تسقط...أراد أن يقول شيئا لكنه أحس رأسه كله قد امتلأ بالدفع من الداخل فاستدار وانطلق إلى الشارع، هناك بدأت المخلوقات تقيم

[1]- غسان كنفاني، المصدر السابق، ص80

وراء ستار من الدمع، اتصل أفق النهار بالسماء وصار كل ما حوله مجرد وهج أبيض لا نهائي "[1]

← نلاحظ في قوله " أحس بها ساخنة تملء مؤقة " أحس رأسه كله قد امتلأ بالدمع " أنصب في شرايينه كالطوفان الخرق الحاصل مما جعله مناسبا للمقام وأكثر ملائمة مما زاده دلالة وقوة.

النموذج الخامس:

جاء في نص سؤال المختار للأستاذ سليم

– ماذا تعرف إذن؟

وكان الأستاذ سليم يتوقع مثل هذا السؤال، إذ أجابه بسرعة وهو ينهض.

– أشياء كثيرة...إنني أجيد إطلاق الرصاص مثلا...[2]

← فهنا الأستاذ سليم لم يجب على السؤال المطلوب منه كما ينبغي وبالوضوح المطلوب، منتهكا بذلك مبدأ الملائمة.

[1]- غسان كنفاني، المصدر السابق، ص19.
[2]- غسان كنفاني، المصدر نفسه، ص11.

النموذج السادس:

الحوار الذي دار بين أبا باقر وأبو الخيزران

– في طريق عودتي سأجلس عند ساعة ولكن الآن دعيني أمشي كرامة لباقر وأم باقر...خذ

– إلا أن أبا باقر يمد يده وبقي يحدق إليه بعينين بلهاوين وهو على وشك أن ينفجر بالضحك

– آه يا ملعون يا أبا خيزرانة لماذا لا نتذكر أنك على عجلة حيث تكون في البصرة؟ ها ؟

– قلت لك أن السيارة كانت في الكاراج "[1]

← نلاحظ من هذا الحوار عدم خروج الكلام من المقام الذي ورد فيه فجاء الكلام مسترسلا له علاقة مع ما قبله وما جاء بعدها.

[1]- غسان كنفاني، المصدر السابق، ص96.

الخاتمة

خاتمة

ختـام هـذا البحـث الـذي حرصـنا فيـه علـى ذكـر أهـم مـا يتعلـق بموضـوع الأسـس العامــة للنظريــة التداوليــة عــن غــرايس و اســتخدمنا فيــه أهــم مراجــع الأدب العربــي، و فيما يلي نذكر أهم النقاط التي تلخص النتائج الهامة حول هذا الموضوع :

– التداوليــة فــرع مــن علــم اللغــة، تخــتص بدراســة اللغــة فــي ســياق معــين، تبحــث فــي كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم وتهتم بأحوال المتخاطبين.

– تعـددت ترجمـات البراغماتيـة إلـى عـدة تسـميات عربيـة منها(التخاطبيـة، السـياقية، والتداولية).

– تقوم التداولية على عدة مبادئ كالفعل الكلامي والاستلزام الحواري...

– يرجـع الفضـل فـي وضـع مصـطلح الاسـتلزام الحـواري إلـى الأمريكـي بـول غـرايس، وقد بحث فيه وقدم تصوره والأسس المنهجية التي يقوم عليها.

– يقـوم الاسـتلزام الحـواري علـى مبـدأ أساسـي وهـو مبـدأ التعـاون والـذي ينقسـم بـدوره إلى أربع أسس: الكم/ الكيف/ الطريقة/ المناسبة.

– الانتقال من المعنى الصريح إلى المعنى المستلزم يتم بخرق أحد مبادئ التعاون.

– المعنى الصريح حقيقي هو الطريقة المباشرة في الكلام والتعبير، أما المعنى المجازي أو المستلزم هو الطريقة غير المباشرة في الكلام وهذا ما وجدناه في رواية رجال في الشمس.

– تضمنت الرواية الواقع الفلسطيني المعاش من فقر وتشرد.

– اشملت الرواية على الأسس الأربع، فقد كانت حاضرة وجلية لكثرة تنوع الحوارات فيها، وقد تمكنا من تطبيقها.

لنصل في الأخير، أن المرء لا يكتب شيء في يومه حتى يقول في غده لو فعلت هذا لكان أفضل، و لو انقصت هذا لكان أحسن، و لو لم أعمل كذا لكان يستحسن و لو زدت هذا لكان أجمل، و هذا اعتراف بجملة النقص في طبع الانسان، لهذا نحن في بحثنا هذا لا ندّعي الكمال و لكن عذرنا أننا بذلنا جهدنا لإخراج البحث في أجمل حلّة، وفي الختام نسأل الله عز وجل أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح وأن يجعل القرآن ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء همومنا وأحزاننا، وصلّ اللهم على محمد عليه أتم الصلاة والتسليم وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وصحبه وآله أجمعين والحمد لله رب العالمين.

ملاحق

ملاحق:

أولا: التعريف بالرّوائي غسان كنفاني:

1-**مولـده ونشـأته:** " ولـد فـي عكـا، شـمال فلسـطين فـي التاسـع مـن نيسـان/ أبريـل 1936، وعـاش فـي يافـا حتـى أيـار/ مـايو 1948،"[1]، "عـاش مـع عائلتـه فـي مدينـة يافـا حيـث كـان والـده يعمـل محاميـا هنـاك، تلقـى علومـه الابتدائيـة حتـى شـتاء عـام 1948م، فـي مدرسـة ألفريـد الفرنسـية(سـانت جوزيـف)، إلـى أن وقعـت النّكبـة وعـادت الأسـرة إلـى عكـا، ومكـث بهـا بضـعة أشـهر حتـى غادرهـا مـع جمـوع النّـازحين فـي 16 مـاي 1948م، ومنهـا إلـى سـوريا حيـث اسـتقر فـي مدينة دمشق وعاش في ظروف مادية سيئة جدّا"[2]

فغسـان كنفـاني مـن الـذين حملـوا بـاكرا مسـؤولية عـوائلهم، وعـان مـن ذّل اللجـوء، إثـر نكبة عام 1948م.

[1]- غسان كنفاني، رجال في الشّمس، ص1.

[2]- صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني(جماليات السرد في الخطاب الرّوائي، ط1، دار مجداوي للنشر والتّوزيع، الأردن، 2006، ص 11.

2- ثقافته:

" أتم دراسته الابتدائية والإعدادية في دمشق، وفي عام 1953م عمل مدرّسا في إحدى المدارس الابتدائية التابعة لوكالة الغوث[1]،حيث كان " ينعطف إلى الخلف، إلى سنوات صباه الضائعة على الأدراج وفي الحارات والأزقة حيث الهواء كان فلسطينيا بحتا"[2]، فقد كان يشعر بالأسى واليأس والمعاناة أمام عدو احتل أرضه وسلب منه حريته بكل سهولة، إلا أنه لم تفقده من عزيمته، فقد تحصّل على البكالوريا وانتسب إلى جامعة دمشق قسم الأدب العربي، وقضي ثلاث سنوات لكنّه فصل بعدها لأسباب سياسية، وسافر بعدها إلى الكويت عام 1956م وعمل كمدرّس للرسم والرّياضة وفي عام 1960إنضم إلى هيئة التحرير في مجلة الحرّية بالكويت، كما حضر إلى العديد من المؤتمرات منها: مؤتمر الكتاب الأسيويين والافريقيين الذي عقد بالقاهرة سنة 1966، كما ترأس مجلّة (الهدف) 1969 النّاطقة باسم الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين حتى استشهاده في الثامن من يوليو سنة 1972، لمّا اغتيل من طرف العدوّ الاسرائيلي.[3]

وهكذا استشهد وانتهت مسيرته الأدبية والنّضالية.

---

[1]- المصدر السابق، ص12.

[2]- حيدر توفيق بيضون، غسان كنفاني(النكبة والجرح)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1955، ص11.

[3]-انظر: صبيحة عودة زعرب، غسّان كنفاني، ص 12-17.

مؤلفاته:

خلّف غسان كنفاني الكثير من المؤلفات بعد وفاته في مختلف المجالات منها:

- الرّوايات:

- رجال في الشّمس، 1963 م.
- ما تبقّى لكم 1966 م.
- أم أسعد 1969 م.
- عائد إلى حيّنا 1969 م.
- العاشق – لم تكتمل – .
- الشيء الآخر (من قتل ليلى الحايك) 1980 م.

- القصص القصيرة:

- موت سرير رقم 12، مجموعة قصصية تضم سبع عشرة قصّة 1961.
- أرض البرتقال الحزين، تضمّ ثماني قصص، 1963 م.
- علم ليس لنا، تضم عشر قصص 1965 م.
- المدفع، تضّم ثماني قصص كانت مبعثرة في الدّوريات.

- **المسرحيات:**

- الباب 1964 م.

- القبّعة والنبي 1966 م.
- جسر إلى الأبد– لم تنشر –.

- **الدّراسات الأدبية:**

ثلاث دراسات في أدب المقاومة في فلسطين المحتلّة، في الأدب الصّهيوني"[1]

[1]- صبيحة عودة، المرجع السّابق، ص 17-18.

غرايس وحياته:

ولد هربرت بول غرايس في برمنجهام بإنجلترا في الخامس عشر من عام 1913 يزم 13 مارس وعمل أستاذا في جامعة أكسفورد من عام 1938 حتى عام 1967 باستثناء الفترة التي قضاها في الخدمة العسكرية خلال الحرب العالمية الثانية في عام 1967 انتقل الى كاليفورنيا لتكملة بقية مساره إلى أن بلغ سن التقاعد في عام 1979، ورغم ذلك لم يكفّ التّدريس حتى أدركه الموت سنة 1988.

وأكثر ما اشتهر به وساهم فيه هي فلسفة اللّغة خاصة تحليل المعنى لدى المتكلّم "**speaker meaning**" أو ما سمي بالنّظرية القصدية في المعنى ومشرع علم الدّلالة القائم على القصد"**intention based sémantics**" ونظرية الاقتضاء التّخاطبي**comesational in implicature** وما يليها من اسهامات[1]

أهم منشورات غرايس من منشورات ومؤلفات:[2]

- الهويّة الشّخصية.
- في الدّفاع عن العقيدة.

[1]– صلاح إسماعيل، النّظرية القصدية في المعنى عند غرايس، حوليات الآداب والعلم الاجتماعية، الكويت، الحولية 25، الرسالة 230، ص17.

[2]– صلاح فضل، المرجع السّابق، ص18–19.

- الأسماء الفارغة.
- محاضرات في اللغة والواقع.
- القصد واللايقين.
- المنطق والتّخاطب.
- محاضرات إيمانويل كانط.
- ديفيدسون في ضعف الإدارة.
- الأفعال والأبحاث.
- أرسطو في تعدد الوجود عام 1988.
- دراسة في طريق الكلمات 1989.
- مفهوم القيمة 1991.
- جوانب العقل عام 2001.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الكتب:

1. ابن فارس، معجم مقاييس اللّغة، تحقيق عبد السّلام محمد هارون، دار الفكر، ط2، ج2.

2. ابن منظور، لسان العرب، د ط1، المجلد 11، دار صادر بيروت، مادة دول، 1994.

3. جواد ختام، التّداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز للمعرفة للنشر والتوزيع، عمان، 2016 محمود نحلة، أفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر 2002.

4. حمادي صمود، أهم نظريات لا الحجاج في التّقاليد الغربية من أرسطو إلى يومنا هذا، 1998، عن الحجاج عند أرسطو.

5. حيدر توفيق بيضون، غسان كنفاني (النكبة والجرح)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1955.

6. خانصر الحتي، قاموس الاسماء العربية و المعربة ، دار العلم الكتب العلمية،ط3، بيروت لبنان 1323هـ- 2003م.

7. خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، في اللسانيات التداولية، بيت الحكمة و النشر و التوزيع ط1، 2009.

8. الزّمخشري، أساس البلاغة، ط1، ج 1، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1996.

9. صابر الحباشة، التداولية و الحجاج مداخل و نصوص، صفحات للدراسة و النشر،ط1،2008.

10. صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني(جماليات السرد في الخطاب الرّوائي، ط1، دار مجداوي للنشر والتّوزيع، الأردن، 2006.

11. صلاح إسماعيل، النّظرية القصدية في المعنى عند غرايس، حوليات الآداب والعلم الاجتماعية، الكويت، الحولية 25، الرسالة 230.

12. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النّص، سلسلة أدبيات، الشّركة المصرية العالمية للنّشر، ط1، 1996.

13. طـه عبـد الرّحمـان، فـي أصـول الحـوار وتحديـد علـم الكـلام المركـز الثقـافي العربي، الدّار البيضاء، بيروت، ط2، 2000.

14. عبـد الحلـيم بـن عيسـى المرجعيـة اللّغويـة فـي النّظريـة التّداوليـة، مركـز البصـرة للبحوث وهران،ط1 ،2008.

15. عبـد القـاهر الجرجـاني، دلائـل الاعجـاز، تحقيـق محمـود محمـد شـاكر، مكتبـة الخانجي، د ط ، د ت.

16. عبـد الهـادي بـن ظـافر الشـهيري ، اسـتراتيجيات الخطـاب مقاربـة لغويـة تداوليـة، دار الكتاب الجديد ر، بنغازي- ليبيا، آذار- مارس 2004.

17. علـي العـاكوب، المفضـل فـي علـوم البلاغـة،ط1، دار القلـم للنشـر، دبـي 1966.

18. غسـان كنفـاني، روايـة رجـال فـي الشـمس، دار منشـورات الرمـال، قبـرص، ط1، 2015.

19. فرانسـواز أرمنيكـو، المقاربـة التداوليـة ذ، تـر: سـعيد علـوش، مركـز الإنمـاء القومي، الرباط، المغرب، ط1، 1987.

20. فرنانـد دي سوسـور، علـم اللّغـة العـام: تـر: يؤئيـل يوسـف عزيـز، دار الكتـاب للطباعة والنّشر (بيت الموصل بغداد)، د ط ، 1988 .

21. فضـاء ذيـاب غلـيم الحسـناوي، الأبعـاد التّداوليـة عـن الأصـوليين، مركـز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ط1، 2016.

22. الفيـروز ابـادي، القـاموس المحـيط، دار الحـديث، 1329هـ-2006م، القاهرة.

23. فيليـب بلانشـيه، التداوليـة مـن اوسـتن الـى غوفمـان، تـر: صـابر حباشـة، دار الحوار للنشر والتوزيع سوريا، ط1 ،2007 .

24. كـادة ليلـى، ظـاهرة الاسـتلزام التخاطـب يقـي التـراث اللسـاني العربـي، مجلـة علـوم اللغـة و آدابهـا، منشـورات المركـز الجـامعي، الـوادي، الجزائـر، العدد2009 ،01 .

25. محمـود أحمـد نخلـة، آفـاق جديـدة فـي البحـث اللّغـوي المعاصـر، دار المعرفـة الجامعيـة، الاسـكندرية، 2002، علـم المعـاني، دار العلـوم العربيـة ، بيـروت- لبنان، ط1، 1990.

26. محمـــود عكاشـــة، النّظريـــة البراغماتيـــة اللّســـانية(التّداوليـــة)، مكتبـــة الاداب، القاهرة،ط1، 2012.

27. مـــريم مزايتـــي، التّداوليـــة النّشـــأة والمفـــاهيم والتّصـــورات، اشـــكالات فـــي اللّغـــة والأدب ع 8 ، ديسمبر 2015.

28. مســعود صــحراوي، التّداوليــة عنــد علمــاء العــرب، دار الطّليعــة، بيــروت، لبنــان، ط1، 2005.

ثانيا: رسائل الماجستير

- ليلى عادة، المكوّن التّداولي في النظرية اللّسانية العربية، ظاهرة الاستلزام التّضامن نموذجا/ أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم اللّسان العربي، جامعة الحاج لخضر باتنة

ثالثا: المجلات

- عبد بن صفة، اشكالية الاغتراب في رواية رجال في الشمس لغسان كنفاني، مجلة افاق للعلوم العدد السابع، جامعة الجلفة 2017.

رابعا: المواقع الإلكترونية

- مقال لعبد السلام اسماعيل علوي بعنوان: التلفظ و الانجاز، www/fikrwanakd/aljabriabed/net/n58/

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

شكر وعرفان .....

إهداء .....

مقدمة .....

مدخل مفهومي: 10

التداولية وعلاقتها بالعلوم الأخرى: 10

التداولية وعلاقتها بالبنيوية: 10

التداولية وعلاقتها بعلم الدلالة: 11

علاقة التداولية بعلم الاجتماع: 12

الفصل الأول: التداولية مفاهيم وأصول 14

تمهيد 14

المبحث الأول: تعريف التداولية لغة واصطلاحا: 14

1–**التّداولية لغة:** 14

2–**التّداولية اصطلاحا:**15

المبحث الثاني: نشأة التداولية: 18

1–: **التداولية عند العرب:** 18

2–**التّداولية عند الغرب:** 19

المبحث الثالث: درجات التداولية 20

1–**التداولية من الدرجة الأولى:** 21

2–**التداولية من الدرجة الثانية:** 21

3–**التداولية من الدرجة الثالثة:** 21

المبحث الرابع: أهمّية التّداولية 21

المبحث الخامس: مبادئ التداولية 23

1- نظرية أفعال الكلام: 23
2 الإشاريات: 26
3- الحجاج: 29
4 الاستلزام الحواري: 30
الفصل الثاني: الجانب التطبيقي 37
المبحث الأول: رمزية الشّخصيات في رواية رجال في الشمس لغسان كنفاني. 38
أولا: الشخصيات الرئيسية: 39
ثانيا: الشخصيات الثانوية 42
المبحث الثّاني: رمزية المكان 48
المبحث الثّالث: أبعاد الشخصيات في رواية رجال في الشمس لغسان كنفاني. 49
1- البعد الاجتماعي 49
2- البعد النّفسي: 50
3- البعد الجسمي الخارجي: 51
المبحث الرابع: ملخص الرواية. 51
الفصل الأول: أبو قيس 52
الفصل الثاني: أسعد 53
الفصل الثالث: مروان 53
الفصل الرابع: الصفقة 54
الفصل الخامس : الطريق 54
الفصل السادس: الشمس و الظل 55
الفصل السابع: القبر 55
لماذا لم يدقوا جدار الخزان: رأي شخصي : 56
المبحث الخامس: إسقاط الرواية على الواقع المعيشي. 57
المبحث السّادس:الاسس العامة 60
1- مبدأ الكم: 60

2- مبدأ الكيف: 67

3-مبدأ الطريقة: 71

4- مبدأ الملائمة: 73

ملاحق: 87

خاتمة 85

قائمة المصادر والمراجع: 87

فهرس الموضوعات: 101

الملخص:

التداولية درس لساني جديد، وباعتبارها علما تواصليا فهي تقوم على العديد من المبادئ والمفاهيم من بينها(الأفعال الكلامية ومتضمنات القول، الاستلزام الحواري، الاشاريات والحجاج).

فالاستلزام الحواري يقوم على مبدأ التعاون القائم على فكرة التعاون والتشارك بين مرسل الرسالة ومستقبلها ويرتكز هذا الأخير (مبدأ التعاون) على أربعة أسس تساهم في استمرار ونجاح العملية التواصلية وهي: الكم– الكيف– العلاقة– الجهة، فباحترامها يكون المعنى صريح، أما خرق إحداها ينتج المعنى المستلزم.

واعتمدنا على هذه الأسس الأربع للبحث عن المعنى المستلزم في رواية رجال في الشمس لغسان كنفاني.

الكلمات المفتاحية: التداولية ، مبدأ التعاون، الأسس الأربعة، المعنى المستلزم، المعنى الصريح.

Summary :

Pragmatics is a new linguuistic lesson; and as a communicative science, it is based on serveral prancipales and

concepts incliding speech act the content of saying dialogical imperative dexis and argumentation.

Dialogical commitment is based and the pranciple of cooperation which is based the idea of sharing between the message sende recreiver, the cooperative principle is founded from four maxims that contribute to the success and continuity of the communicative process; the maxim of quantity, the maxim of quality, the maxim of relation, and maxim of maner. Indeed, respecting the meaning is explicit, but flouting one of them results the implicative.

In the cunent study we relied to the four maxime to explore the implicative in the novel ‘Ridjal fi el chames”by Ghassen kanfani.

Keywords pragmatics: cooperative principle, the four maxime, the implicative, the explicit, meaning .